الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الدلالات النفسية للتعبير القرآني في آيات العذاب " دراسة دلالية بلاغية "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- قصبة شيماء

- عربية جهينة

إشراف الدكتور:

- قويدر قيطون

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. رشيد بديدة		جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	رئيسا
د.قيطون قويدر	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	مشرفا
د. نجاح مدلل		جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	مناقشا

السنة الجامعية : 2021م / 2022م

الإهداء

الحمد لله واهب المنن ، ذي الجود و الإحسان و الكرم، الذي عمر نواله على جميع خلقه، فله الفضل و المنن ، أحمد سبحانه وتعالى على ما أعطانا من النعم، واشكره على ما أورثنا من الحكم . إلى من أرسله الله تعالى رحمة للعالمين و بشرى لجميع الخلق و فاتحا لكل خير سيدنا محمد بن عيد الله صلى الله عليه وسلم . إلى من عزني الله بعزهما ، و غمراني بدعواتهما المباركة، و فتحالي طريق العلم و التعلم . إلى من شهدت بهم أزري و شاركتهم في أمري أمي وأبي و إخوتي و أخواتي و كل عائلتي الكريمة . إلى كل من عرفناهم وعرفونا فأحببناهم وأحبونا ، إلى كل من حملهم قلبي ولم يذكرهم قلمي أهدي ثمرة جهدي

كلمة شكر وعرفان

قبل كل شيء اشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه اللامتناهية، الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع.

أتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف "قويدر قيطون" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي كانت بمثابة الشعلة المضيئة لهذه المنكرة، الذي شرفنا بقبوله للإشراف على مذكرتنا ووقوفه بجانبنا في إعدادها وأفاض بعلمه وجهده ووقته الثمين وقدم لنا كل العون والنصح في انجاز هذه المذكرة ومتابعة العمل فيها بكل دقة وعناية

كما لا أنسى أن أقدم شكري إلى الذين يحملون مشعل النور ليضيئوا

الهدى والتقدم إلى الأساتذة الأفاضل

وإلى كل أساتذة الأدب العربي، وإلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وان محمد عبده ورسوله، أما بعد :

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل فإن كلماته عميقة المعنى، ويظل إعجازها على مر الزمان مناسبا لكل العصور، ويتواءم مع الأجيال والأزمان، والبيئات والثقافات بالقدر الذي يسمح لكل جيل أن يرى فيه كل جديد ومعجز. . . ، ولقد أجمل العلماء تلك الحقيقة في قولهم، "إن كل كلمة من كلمات القرآن الكريم كأنها قطعة من ألماس يعطيك كل ضلع منها شعاعا تبهرك ألوان طيفه .

حيث عالج الباحثون والدارسون بعض مظاهر البلاغة القرآنية من جوانب كثيرة، فمنهم من اهتم بخصائص اللفظة القرآنية ، ومنهم من بحث عن أسرار التراكيب، ومنهم من اتجه إلى دراسة بعض الألوان البلاغية في القرآن الكريم كالتشبيه والاستعارة والمجاز و الكناية ، فيما كان موضوعنا هو دراسة الدلالات النفسية للتعبير القرآني في آيات العذاب دراسة دلالية بلاغية، ومن هنا نطرح الإشكال التالي، ماهي الدلالات النفسية للتعبير القرآني في آيات العذاب ؟ وما أهمية الألوان البلاغية فيها ؟، وتكمن أهمية هذا الموضوع في بيان ما للكافرين من العذاب النفسي في الآخرة وبيان مدى تأثير الألوان البلاغية على آيات العذاب .

أما الدافع الذي جعلنا نختار هذا الموضوع هو الرغبة في الوقوف على معرفة الأثر الذي تبثه آيات العذاب في النفس .

وقد فرضت طبيعة الظاهرة المدروسة تقسيمها إلى : مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وفهارس وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة وتشمل أهمية الموضوع وسبب اختيارنا له، وخطة بحث، والمدخل والذي يشتمل مفاهيم البلاغة والدلالة وعلم النفس والعلاقة بينهم، ومن ثم يأتي الفصل الأول الذي هو بعنوان: البنية البلاغية في آيات

العذاب وغايتها النفسية، ويندرج فيه أربعة مباحث وهي التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، ثم يليه الفصل الثاني والذي هو بعنوان الحقول الدلالية في آيات العذاب والذي يندرج فيه مبحثين الأول الحقول الدلالية والثاني الألفاظ (المفردات) وخاتمة، وكان منهجنا المتبع في هذا الموضوع هو المنهج الوصفي الذي يتبعه التحليل، وسبب اختيارنا المنهج الوصفي كونه الأنسب لعملية وصف الألفاظ وتتبع ورودها في الخطاب والمنهج التحليلي اعتمدناه لعملية الكشف عن أسرار التعبير، ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، دليل البلاغة القرآنية لدكتور محمد بن سعد الديل وأيضا كتاب العذاب النفسي من تأليف الدكتور عبد الله بن علي الحارمي الشريف، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، التصوير الفني لسيد قطب، وأيضا جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا فهي صعوبة الوصول إلى الأثر النفسي لآيات العذاب في القرآن كون النص القرآني يعتبر من أصعب النصوص عند تناولها من الجانب التحليلي.

وختاما نشكر كل من ساعدنا، أو أعاننا بفكرة أو ملحوظة، أو رأي أو كتاب لإتمام هذا العمل وإخراجه.

وهذا العمل جهد المقل، وهو عمل بشري يتخلله الخطأ و النقص، والعيب، والكمال عزيز، وحسبنا أننا اجتهدنا فيه قدر طاقتنا، ولا نزعم أننا وفيناه حقه، فما كان فيه من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن أنفسنا و الشيطان، وحسبنا الله نعم المولى ونعم النصير، عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المدخل

1- العلاقة بين البلاغة والدلالة وعلم النفس

أ- تعريف البلاغة :

يعرفها القزويني في كتابه تلخيص البلاغة فيقول: البلاغة وصفا للكلام والمتكلم، فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال، والحال هو الأمر الداعي للمتكلم، إلى أن يميز كلامه بميزة هي مقتضى الحال [1]، كما أن البلاغة هو كل ما أفهمك حاجته من غير إعادة، ولا حبسه، ولا استعانة فهو بليغ، وهي أيضا اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنا ما يكون في الاستماع، ومنا ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى، والإيجاز، هو البلاغة[2].

تعريف الدلالة:

الدلالة تدل على مشاركة أمر لأمر في المعنى أو وصف الشيء بما يقاربه ويشاكله أو مشاركة أمر لآخر في معنى أو "العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل [3] .

والدلالة هو العِلم الذي يبحث في "المعنى"، ونظرياته مع كيفيّة جعل المُفردات ذات معنى، كما تُعرَّف الدّلالة بأنّها استخدام المُفردات استخداماً مُعيّناً ضمن نَسَق لُغويّ مع مُفردات أخرى مع وُجود علاقات بينهم، كذلك ذُكِر في كتاب (التّعريفات) لصاحبه الجرجانيّ تعريفٌ للدّلالة أشار إليه السّيد الشّريف قائلاً: "الدّلالة هي كَون الشّيء بحالة يلزم مِن العلم به بشيء آخر، والأول هو الدّال، والثّاني هو المدلول[4].

---

[1] جلال الدين عبد الله بن محمد عبد الرحمان القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، (1418ه - 1997م) ص14 .

[2] محمد احمد قاسم، علوم البلاغة البديع والمعاني، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، ص 9

[3] عبد الله محمد الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية، الطبعة 1 ـ دار البشائر الإسلامية لبنان ـ بيروت (1426ه - 2006م) ص377 - ص 378

[4] مهين حاجي زاده ،البحث الدلالي عند ابن الجني، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 10، صفحة 50،10،9. بتصرّف.

ج- تعريف علم النفس:

هو مجموعة من الملاحظات والمبادئ والتوجيهات التي تحاول فهم النفس الإنسانية في مجال حياة الإنسان الشعورية واللاشعورية في إدراكه وانفعال وسلوكه في نمو النفس، كما يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد وعلاقته بالآخرين إذا استطاع هؤلاء الآخرون أن يحدثوا أثرهم في الفرد إما بشكل فردي أو بشكل جماعي كما يمكنهم أن يؤثروا فيه إما بصورة مباشرة عن طريق وجودهم فيتحاور مباشر مع الفرد أو بصورة غير مباشرة من خلال نموذج السلوكات المتوقعة من الناس والتي تؤثر في الفرد حتى ولو كان بمفرده[1].

2-العلاقة بين البلاغة وعلم النفس والدلالة:

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن البلاغة في القرآن تعني مراعاة مقتضى الحال وأن الدلالة تدل على مشاركة أمر لأمر في المعنى وأن علم النفس هو مجموعة ملاحظات تحاول فهم النفس الإنسانية، ومنه نلاحظ أن العلاقة بين البلاغة وعلم النفس علاقة وثيقة جدا من جانب التأثير النفسي الذي يحدث لسامعه أو قارئه، حيث يبحث علم النفس في طريقة اكتساب اللغة وكيفية التعلم، ولعل اهتمام علماء النفس بموضوع الإدراك من ابرز ما يربط بين علم النفس والدلالة إذ أن الإدراك ظاهرة فردية والناس يختلفون في إدراك الكلمات وفي تحديد دلالاتها، ويلاحظ أن اللغة جوانب نفسية تتغير بتغير الأحوال من فرح وحزن وغير ذلك، ويظهر هذا من خلال كلام المتكلمين[2]

والبلاغة بوصفها وسيلة إقناع يجب أن تخلو مما يعيق التوصيل، توصل الكلام إلى السامعين " لأن تلك العوائق تؤثر في التعبير، فتجعله قاصرا عن الإفصاح والإفهام ثم إن البلاغة ما دامت وسيلة فقد تستعمل في أي مجال كان، بغض النظر عن مشروعية الهدف، أ حقيقته، وفي هذا المعنى قال العتابي، وهو متكلم معتزلي " كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسه ، ولا استعانة فهو بليغ، فإن أردت اللسان الذي يروق الألسنة ويفوق كل خطيب فإظهار ما غمض من الحق، وتصوير الباطل في صورة الحق [3]"، فكل عمل اتسم بالبلاغة ينطوي على قوة تأثيرية يحاول

---

[1] عبد الحميد محمد الهاشمي، لمحات نفسية في القرآن الكريم، (د، ط)، مكتبة رحاب الجزائر، (د ـ ت)، ص13

[2] الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية، ص60

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 113

بها المتكلم أن يقتحم نفس المخاطب، ليستميله نحو هدف معين، بإقناع عقله وإرضاء قلبه، وذلك أن التراكيب اللفظية إذا أحسن المتكلم استخدامها تمكن من أسر المخاطب بسحر بيانه، لما للكلام البليغ من سلطان على العقل وأثر في النفس، فكم من بيت من الشعر رفع وضيعا، أو وضع رفيعا، وكم من بيت قتل قائله ، وأورده موارد المهلكة[1]، ويرى الخطابي أن العلاقة بين القرآن الكريم وتأثر النفس به علاقة وثيقة، وعد هذا التأثر من أهم وجوه إعجاز القرآن يقول: "قلت : في إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب، وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن، منظوما ولا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح ه الصورة[2].

ولقد وصف العرب المشركون القرآن بأنه سحر " اذ هو يعمل في نفوسهم عمل السحر"، ويرى السيد قطب "أن الكونية، لابد أنه كامن في صميم النسق القرآني ذاته، لا في الموضوع الذي يتحدث عنه السحر الذي عناه كان كامنا في مظهر آخر غير التشريع والغيبيات والعلوم لوحده [3]

إن هذا التأثير النفسي الرائع يدركه كل قارئ وكل مستمع للقرآن العالم يصور الأداء الفني وحتى غير العالم بها وإن تفاوتوا في إدراكها يقول السيد قطب (والذين زاولوا فن التعبير والذين لهم بصل بالأداء الفني يدركون أكثر من غيرهم مدى ما في الأداء القرآني من إعجاز.. إذ الأداء القرآني يمتاز ويتميز عن الأداء البشري، إن له سلطان على القلوب ليس للأداء البشري حتى ليبلغ أن يؤثر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون من العربية حرفا[4].

إن تأثير القرآن ونقاوته يستحيل أن تتحصن دونه القلوب، فإنه لو أنزل على صم الجبال لفلقها ولشقها، بما يودعه فيها من هيبته وجلاله، قَالَ تَعَالَى:﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ

---

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط1، دار الفرقان، 1405ه، 1985م، ص19.

[2] حمد بن محمد الخطابي (ت:388ه)، بيان إعجاز القرآن، فمن ثلاث رسائل إعجاز القرآن، تح: محمد حلف الله، محمد زغلول، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د، ت) ص70. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط1، دار الفرقان، 1405ه، 1985م، ص19.

[3] سيد قطب (1965م)، التصوير الفني في القرآن، (د، ط)، دار الشروق، مصر، ص14.

[4] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط11، دار الشروق، بيروت ـ القاهرة (1405ه - 1985م)،مجلد3،ج11،ص309

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ الحشر:٢١، والمعنى لوكان المخاطب بالقرآن جبلا، وكان يفهم الخطاب لتأثر بخطاب القرآن تأثرا ناشئا من خشية الله[1]، ولما فهم القرآن النفس البشرية فهما دقيقا خاطبها خطابا دقيقا يعتمد على إقناع العقل وإمتاع العاطفة، وهذا التمام في الخطاب لا يكون إلا لرب العامين يقول عبد الله دراز: وهو القادر على أن يخاطب العقل والقلب معا بلسان وأن يمزج الحق والجمال معا يلتقيان ... ألا تراه في معمعة براهنيه وأحكامه لا ينسى حظ القلب من تشويق وترقيق وتحذير وتنفير وتهويل وتعجيب.. وتبكيت وتأنيب [2]؟

ووصف مالك بن نبي القرآن فقال ((أكمل نموذج أدبي، استطاعت اللغة العربية أن تفصح عنه، فليس به ادني اختلال، بل الاتساق البديع شامل بجميع نواحيه في روحه الجليل الغامر، وفي نذره الرائعة المؤثرة، وفي مشاهدته الباهرة، وفي حلاوته وعوده الفائقة، وفكرته المتشامخة، وأخيرا في أسلوبه البهي المعجز[3].

وعليه تبين أن الدلالة النفسية تشمل العمليات العقلية التي تقوم على استدعاء الأفكار والتخيل لها، إضافة إلى المشاعر الانفعالية المختلفة التي يراد نقلها إلى ذهن السامع، وتبين أن الدراسة لا تختص بتلك العمليات النفسية التي تصحب الكلام وتعبر عن المتكلم فحسب، بل تشمل تلك العمليات النفسية التي تصحب الطرف الآخر من عملية الكلام أيضا، فالمعروف أن اللغة عبارة عن علاقة بين المتحدث والسامع، وهذه العلاقة لابد وأن يصاحبها مثيرات تصدر عن كل من المتكلم والسامع.

ـ إن الدلالات في اللغة لا تنطلق فقط من الأرضية النفسية التي أنبنى عليها النص، وإنما من تأثير النص على نفسية المتلقي من ناحية اختيار الألفاظ وبناء الكلمات أو العلاقات القائمة بين الكلمة والمضمون.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس (1997)، ج28، ص116.

[2] محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، نظرات جديدة القرآن ، ط4، دار القلم، الكويت، 1397ه - 1971م)، ص115.

[3] مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصبور شاهين، (د، ط)، دار الفكر، دمشق (1981)، ص274.

ـ إدراك الدلالة النفسية شيء، والتفاعل معها أو التأثر بها شيء آخر، هذا ما ينبغي التنبه عليه في هذا المقام[1]

● يتفاوت المتلقي في إدراكه للدلالات النفسية، حيث يمكن إجمال هذا التفاوت في الأسباب الآتية:

ـ التفاوت الثقافي والخبرة الحياتية: وهو أمر لا يختلف عليه اثنان، وفي هذا يقول سيد قطب (ليس الناس سواء في تجاربهم الحسية والنفسية في الحياة، فبعضهم ولا شك أغنى من بعض في رصيد هذه التجارب، أسباب الغنى والفقر في هذا الرصيد كثيرة ومتنوعة، فقد ترجع إلى سعة الطبيعة النفسية أو وظيفته وقوتها أو ضعفها وتعمقها أو سطحيتها)

ـ ويقول في موقع آخر (إن النفوس تختلف غنى وفقرا في رصيد الصور النفسية والمختزن وتبعا لهذا تكثر أو تقل الصور التي يشعها اللفظ أو التعبير عند القارئ ويقوى أو يضعف استعداده لتلقي نماذج الحالات النفسية وأنماط الشخصيات الفنية ويتسع أو يضيق إدراكه لأطياف الجمال التي تموج فيها الفنون كما تموج بها الحياة[2]

صفاء العلاقة بين المتلقي والمتكلم: حيث يتناسب طرديا إدراك المعاني مع العلاقة بينهما، فكلما كانت طبيعة العلاقة إيجابية كان القبول النفسي لمعاني المتكلم أكثر

ـ وقد ذكر العلماء بأن الإنسان حيث يريد إيصال رسالة كلامية لغيره فإنه يمر بمراحل ثلاث:

1) المرحلة الأولى: تكوين الرسالة وإطلاقه اصواتا

أ) اختيار القوالب الصوتية والمناسبة لبث الرسالة

ب) قيام الدماغ بإصدار الأوامر إلى أجهزة النطق المختلفة لكي تؤدي الحركات المعنية اللازمة لنطق هذه الجملة .

ج) قيام أجهزة النطق بالفعل بإصدار الأصوات المطلوبة، ومن هنا يكون دور المتكلم قد انتهى.

المرحلة الثانية: انتقال الأمواج الصوتية الصادرة من المتكلم عبر الهواء لتصل إلى أذن السامع.

المرحلة الثالثة: قيام السامع بحل رموز تلك الرسالة الصوتية واستخلاص المعنى الذي يقصده المتكلم، وهذه من أصعب المراحل، أما عن ردة فعل المستمع تجاه هذه

---

[1] دلالة الألفاظ على المعاني، مجلة الثقافة، مصر(1946م) ص32.

[2] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، (د، ط)، دار الشروق، مصر، (د، ت)، ص 12

الرسالة فهو ما لا يمكن التكهن به، فالمتكلم على هذا يمر بمرحلتين من التخطيط للكلام:

أولاهما: التخطيط الإجمالي والذي يبدأ مع النطق بالجملة

ثانيهما: التخطيط التفصيلي حيث يبدأ مع النطق بالجملة المخطط بها.

يخلص الباحث مما أن يعتمد عليه في نقل مراد الإنسان وإيصاله

1) يتفاوت الناس في فهمهم لهذه الدلالة وتتأثر هذه الدلالة بعوامل عدة:

2) تعتبر الدلالة النفسية أحد أهم أنواع الدلالة المستنبطة من الكلام.

ـ النفس بطبعها ميالة إلى الصوت الحسن والكلام الموزون الذي له رنين وإيقاع، تستريح إليه النفس وتشعر بالهدوء. [1]

[1] الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية، ص ص83 - 84

الفصل الأول

السنة اللاغة في آيات العذاب ودلالاتها النفسية

1) التشبيه

2) الاستعارة

3) الكناية

4) المجاز

المبحث الأول : التشبيه

أولا: تعريفه

إحدى صور البيان الرائعة التي تكشف لنا عما تدركه الوجدانيات ، أو تفاعل معه المشاعر والأحاسيس، ذلك أنه يشرك السامع بما أحس به المتكلم في نفسه من المعاني .

المقصود بالتشبيه : يذكر هنا أن تعريفات التشبيه قد تعددت منذ أن وضع البيانيون أيديهم عليه كصورة من صور التعبير البياني ، إلا أنها في أغلبها تشترك وتتقارب في المضمون

تعريفه : "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى " ، أو « وصف الشيء بما يقاربه ويشاكله » ، أو ((مشاركة أمر لأخر في المعنى على أن احد الشيئين يسد مسد الأخر في حس أو عقل)) ، إذ يلاحظ في التعريفات أن فيها طرفين ،حيث يقسم علماء البلاغة التشبيه باعتبار هذين الطرفين إلى : تشبيه محسوس بمحسوس ، تشبيه محسوس بمعقول ،تشبيه معقول بمعقول ، تشبيه معمول بمحسوس وبهذا يتبين لنا أركان التشبيه : المشبه ، المشبه به ، أداة التشبيه ، قدر مشترك بينهما .

من هذه الأطراف تتشكل الصورة التي بدورها تبرز لنا تلك الملامح النفسية . وهذا ما يعنينا من البحث في هذا الأسلوب ، وهو ما غفل عنه بعض القدماء حين اعتمدوا العقل وحده رابطا بين الأمرين ، مغفلين في كثير من الأحيان وقع الشيء على النفس وشعورها به، وهذا ما أخذه بعض المحدثين، ونبه عليه في مباحث المتقدمين.

ثانيا : تأثيره النفسي على المتلقي

الأصل في التشبيه إدراك الصلة بين أمرين من حيث وقعهما النفسي ، فهو دلالة فنية. تشبيه الشيء بغيره يهدف إلى تقرير وصف أو معنى في ذلك الشيء عن طريق التشبيه بمشبه به لكون ذلك الوصف أو المعنى واضح في المشبه به واشتهر به ، والذي يكون دوره إثارة مشاعر الارتياح والاستحسان في النفس الإنسانية ، « ذلك أن هذا النوع من التعبير فيه جدة وطرافة)) ، يقول ابن الأثير : « وإنك إذا مثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه ، وذلك أوكد في طريق الترغيب فيه أو التنفير[1] .

التشبيهات في القرآن لم تقف عند مجرد تسجيل وجوه الشبه المادية بين الأشياء ، بل تجاوزتها في المماثلة النفسية ، وتعمقها حتى أضفت عليها حياة شاخصة

---

[1] الجيوسي، التعبير القرآني ودلالته النفسية، ص.ص377– 378 .

وحركة متجددة ، فانقلب المعنى الذهني إلى هيئة أو حركة وتجسمت الحالة النفسية في اللوحة أو المشهد .
التشبيه محاولة لغوية إبداعية لتقريب الأشياء من الصورة التي صورتها النفس ، وامتلأت بهذه الصورة المخيلة الإنسانية.. . فهو نتاج نفسي حيث تميل النفس إلى التوحيد ، وتخليق الأمثلة الواحدة هياما باستدعاء البعيد ، وشوقا إلى معرفة المجهول. وهو من أهم وسائل تحقيق الذات الإنسانية في التعبير عن حاجاتها .
التشبيه أسلوب يخاطب النفس ، ذلك لما يحصل لها من الأنس بإخراجها من خفي إلى جلي ، ومن معقول إلى محسوس ، ومما لم نألفه إلى ما نألفه. . فالتشبيه تجسيد للصورة النفسية التي ارتسمت للحسن والقبيح في عالم النفس ، ومن ثم كان ارتياح النفوس عند سماعها وتلقيها لأمثال تلك الصور التي يلعب التشبيه دورا فنيا فيها ، فالنفس تصنع الصورة المثالية ، واللغة تصنع الحركة المادية التي تصاحبها وترافقها الصورة النفسية ليتحقق النشاط الإبداعي، المدقق في العلاقات التي ينشئها التشبيه يدرك أنها دائرة على المعاني النفسية ، تصوير للنفس بما فيها من مشاعر تجاه المشبه والمشبه به. . إذ النفوس أولا تتصور المراد ، ثم تبدع في تركيب لغوي يصور بدقة الأداء النفسي للتشبيهات. . والتشبيهات تستمد موادها التصويرية من عالم النفس وإحساسها بعالم الطبيعة و المحسوسات.
التشبيه في القرآن يهدف إلى التأثير في العاطفة (من ترغيب وترهيب) ، وربما لأجل هذا كان للمنافقين والكافرين والمشركين نصيب وافر من التشبيه الذي يزيد نفسيتهم وضوحا كقوله تعالى : ومثل الدين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء)) ((لأنهم حمر مستنفرة)) ((كمثل الكلب)) ((كمثل الحمار يحمل أسفارا)) ((كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر)) وغيره .
يستخدم القرآن أحيانا طريقة التشبيه خاصة عند الموازنة ، ثم يترك النفس تصل إلى النتيجة ، وهذا من الوسائل المؤثرة في النفس ، إذ هذا الأسلوب يقدم للنفس شبيها . ثم يتركها تصل إلى النتيجة بسكون وهدوء [1]

[1] المرجع نفسه، ص، ص 379،380

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾البقرة: ١٧

وقد جاءت هذه الآيات عقب سلسلة أخرى بينت حقيقة المنافق وصفاته ثم عقبها بضرب المثل والنظائر زيادة في الكشف، وتثمينا للبيان، وضرب الأمثال تجلى المعنى، وتحدث في النفوس من الأثر ما لا يقدر لما فيها من إبراز المعقولات الخفية، من معرض المحسوسات الجلية.

ومدلول التشبيه الوارد في الآية " هو تشبيه الحال بحال، أي تشبيه حال المنافقين بحال الذي استوقد نارا، وهو تشبيه تمثيلي، وقد صور حالهم في اضطرابهم بين الحق و الباطل، بل تلاعبهم "إذ دخل الإيمان قلوبهم، ثم دخلهم الشك فيه فكفروا به ، حيث لم يبصروا فضائله فلما أضاءت ما حولهم من الأماكن جاء عارض حقي فبددها، فأصبحوا في ظلام دامس، ثم جعلهم كالصم والبكم والعمى، والذي لا ينفع بحواسه كالفاقد لها سواء.[1]

ولم يغفل المشهد المعروض السرعة في طي الأحداث بين استوقد النار وإطفائها، فبمجرد انتشار النور حول موقد النار (ذهب الله بنوره و لحرف الباء شأن كبير في تصوير ما دخلت عليه من المعنويات، إذ تقيم الأسلوب على طريقة التجسيم، وقد قال بنورهم، ولم يقل بنارهم، هذا التطابق قوله (استوقد نار)، حيث أن النور أعظم منابعها، والمناسب للمقام سياقا ولحاقا، لأن النار منها إشراق وإحراق، فذهب بما فيها من الإشراق، وأبقى على ما فيها من الإحراق.[2]

أما الحكم عليهم بالصم، والبكم، والعمى، فهي صورة رمزية، وهي من أشكال الصورة الفنية، ولها من الأهمية الكثير، فالصم، والبكم، والعمى، أعراض أو عاهات جسمية للحواس الثلاث، إلا أن النص نقلها من دلالات معجمية، وجعلها رموزا لدلالات أخرى متنوعة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾النور: ٣٩ - ٤٠المشبه حال الحياة الدنيا في مسراتها

---

[1]محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، القرآن، (د. ط)، دار الفكر العربي، بيروت، 1970، ص23

[2]المرجع نفسه، ص235

والمشبه به حال مطر أنبت زرعا فلما وأعجب به الزراع ثم أصابته آفة فيبس واصفر وتفتت ووجه الشبه صورة شيء يعجب الناظرين في أول أمره ثم لا يلبث أن تزول نضارته وسوء حاله، ففي الآية سورة فنية ساحرة فيما روح القصة، وتمثيل قوي، وهي بحاجة إلى ريشة مبدعة لو أريد تصويرها بالألوان، وإلى عدسة يقظة، وهو مثل ضربة الله للكافرين حين ينظرون ثواب أعمالهم، وأنها مثل المسافر الذي فقد الماء، ثم رأى السراب فحسبه الماء، فيظل يطلبه ويسعى إليه حتى يدركه الهلاك دون أن يصل إلى شيء، فكذلك هذا الذي ينظر ثواب عمله مع كفره، يظل يمني نفسه بهذا الوهم حتى يصطدم بجهنم، وفي التعبير بالسراب منتهى التصوير لحال الطمع لنيل مبتغى معين، وهو هنا رواء الغليل، في الصورة التي يرسمها السراب في الصحراء، تجعل الناظر شراب نفسه إليها، ضانا إياه ماءا ذلك أنه إن اشتدت الحرارة فهي صحراء تحدث انعكاسات صوتية في وقوعها على الرمال، فتعكس الرمال وهج الشمس في صورة تموجات ضوئية مما يسمى بالسراب فينخدع به النظر ظانا إياه ماء[1].

وهذا المقطع الأول من التصوير القرآني قد لا يقتصر على المشهد يحدث في الدنيا، بل قد يكون مشهدا متحققا في الآخرة، وفي هذا المعنى شبه ما يعلمه من لا يقدر الإيمان المعتبر بالأعمال التي يحسبها، بالسراب تجده الكافر بالساهر، وقد غلبه العطش يوم القيامة، فيجيئه فلا يجد ماء، وتجد زبانية الله عنده فيأخذونه فيلقونه في جهنم.[2]

المشبه الأول يصور حالهم كمن يتوهم في عمله خيرا فيكون كالظمآن يحسب السراب ماء لحيرتهم اضطرابهم وحاجتهم إلى الماء أما التشبيه الثاني يصور حيرتهم في الظلام الدامس إذ ليست أعمالهم خيرا، بل هي شر عظيم والتشبيه يصور حيرتهم ومحاولتهم الخلوص والبحث عن النجاة ثم يأتي أعمالهم السيئة فتزيد الأمور ظلمة .. فلا يجدون بصيصا من الأمل... وهكذا التشبيه الثاني له دور توضيح الفكرة أكثر وتثبيتها في النفوس.

التشبيه في القرآن أحد الإعجاز في القرآن ويعد من أسباب الإعجاز، ولا شك أنه صور بيانية تتضح فيه الحقائق الظاهرة والمعاني النفسية، إذ كثيرا ما يركز القرآن على العناصر الأساسية في حياة الإنسان ليشبه ما يريده الأساسيات فنلاحظ أن

---

[1] حقي عبد الحليم، أسلوب السخرية في القرآن، (د، ط)، الهيئة المصرية للكتاب، 1987، ص142.
[2] نور الدين عتر، القرآن الكريم والدراسات الأدبية ، ص 211.

المشبه به في الغالب يكون مما له تعلق أساسي بالنفس الإنسانية، يصعب عليها التخلي عنه، حيث يستمر القرآن هذا في بيان الحقائق[1].

المبحث الثاني : الاستعارة

أولا: تعريفها

هي تشبيه حذف أحد طرفيه وأداته التشبيه، فهي من المجاز اللغوي، وهي أقسام كثيرة فمنها: الاستعارة التصريحية والمكنية والأصلية.... [2]

ثانيا: تأثيرها النفسي على المتلقي

يعتبر عبد القاهر الجرجاني من أبرز الذين تناولوا الاستعارة بقدر كبير من العمق والتحليل قال: أعلم أن الاستعارة أمد ميدانا وأشد افتنانا وأوسع سعة وأبعد عورا وأذهب نجد وغورا من أن تجمع شعبها وتحصر فنونها، ومن خصائصها أنها تعطيك كثير من المعاني حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة درر وتجني من الغصن الواحد أنواع من الثمر[3]

كما أنها تدل على ذات صاحبها موضحة نزوعه النفسي والذهبي، وقد تنبه ذلك علماؤنا القدامى عند حديثهم عن الاستعارة، فقد قال بعضهم " وفض هذه الاستعارة وما شكلها على الحقيقة أنها تفعل في نفس السامع ما لا تفعله الحقيقة ". هذا التفاعل بين الصورة الاستعارية والمعاني النفسية هو الذي يبرز ما في مشاعرنا الداخلية بصورة فنية بديعة، أن الأمثلة على ذلك فكثير جدا ولعلنا نكتفي ببعضها مشيرين إلى ما تنطوي عليه من معاني نفسية، دون الدخول في تفصيلات وتقسيمات هذا النوع من الأساليب[4]

إن للاستعارة القرآنية خصائص جمالية أضفت عليها جمالا يختلف عن غيرها من الأنواع البلاغية ومن أمثلتها:

---

[1] الجيوسي، التعبير القرآني، ص384

[2] جلال الدين عبد الله بن محمد عبد الرحمان القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الحميد الهنداوي، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418ه - 1997م ، ص 292 .

[3] عبد القاهر عبد الرحمان الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح، محمد الإسكندري، مسعود،ط2، دار الكتب العربي، بيروت، ص40.

[4] الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية، ص391

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾النحل: ١١٢إن من جماليات الاستعارة في التصوير القرآني تعددها في الآية الواحدة، وهذا من البلاغة والإعجاز فالمتأمل في الآية يجدها قد ضمت أربعة استعارات أولها استعارة القرية للأهل واستعارة الذوق في اللباس، واستعارة اللباس في الجوع، واستعارة اللباس في الخوف[1]، وفي إدراك روعة التعبير والتصوير وجمالها يقو محمد أبو زهرة: ففي هذا النص السامي تلقينا عدة استعارات، تبليغ أعلى درجات السمو البياني، ولنأتي من آخر النص القرآني، فأخره كأوله في اجتذاب النفوس و العقول والمشاعر إلى معانيها ومبانيها، فقد أضاف اللباس إلى الجوع وفي ذلك تشبيه بالجوع من إضافة المشبه به على سبيل الاستعارة، الجوع القائم المتمكن الذي يعم فيه القل، ويكثر العدم، والجوع الذي يفزع النفوس ويذهب الاطمئنان، ويلقى بالاضطراب شبه باللباس السابغ، لأن اللباس يعم ويكسو الجسم كله، وكذلك الجوع إذ عم، والجوع إذ طم فإنه لا يبقى في الجماعة احد لم ينله، لأن الأزمات الجانحة والخوف من عدوانهم لا ينجو منه احد، فكان التعبير عن هذه الحالة باللباس، وفوق ذلك فإن اللباس يلتصق بالجسم ويلازمه ولا يفارقه، وكذلك الجوع والهم، والغم، والخوف، وفي ذلك تصوير للأمة أو مدينة، إذ عما البؤس والشقاء، وداهم الخوف من كل ما يحيط بها[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾الملك: ٧ – ٨،يقول الرماني : وحقيقة تميز الغيظ من شدة الغليان بالإخفاء والاستعارة ابلغ منه، فإن مقدار شدة الغيظ على النفوس المحسوسة مدركة لما يدعو إليه من شدة الانتقام، وقد اجتمع شدة في النفس تدعوا إلى شدة الانتقام في العقل، في ذلك أعظم الزجر وأكبر الوعظ وإذ تأملنا ما فيها من تصوير، وجذنا النار فيها حية شاخصة، تكظم فيها غيضها، وتحبس أنفاسها، وتكتم غضبها وحنقها، ولكن أنفاسها مسموعة في شهيقها، وزفيرها وحنقها على الكافرين، فهو مشهد مروع مهيب حيث استكبرت لجهنم شخصية أدبية لها انفعالات وجدانية، وخلجات عاطفية، فهي تنهق شهيقه الباكين، وهي تغضب وتثور، وهي ذات النفس

---

[1]بكري الشيخ الآمين، التعبير الفني في القرآن، ط4، دار الشروق، 1400ه - 1980م ، ص200

[2]محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، القرآن،ص242

الحادة الشعور[1]، أما الأبعاد النفسية التي ينطوي عليها هذا التعبير فواضح من كون القرآن يخاطب الغرائز الإنسان، فالغيظ والغضب حين أضافها التعبير إلى النار استشار في النفوس تلك المعاني النفسية المرتبة عليها، سواء أكان ذلك مما له علاقة بالحقد، أما التهيؤ للانتقام، فيكفل هذا التعبير بتشخيص الصورة، أما النفس التي مرت بتجارب نفسية مماثلة نشأت عن الغضب والغيظ، وفي هذا ما فيه من كون اللفظ أوقع في النفس وأشد تمكنا في النفوس[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ﴾الدخان: ٤٨حيث شبه العذاب بالشيء المائع، ثم خيل له بالصب، كقوله، صب عليه صروف الدهر من صب وكقوله تعالى : ((افرغ علينا صبرا)) فذكر العذب معلقا به الصب، مستعارا له ليكون أهول وأهيب.

ويقول الكرماني في هذا السياق، مجملا الآية ومفصلا لدلالة الغم : " فمن كان في ثياب من نار، وفوق رأسه حميم يذوب في حره أحشاء بطنه، حتى يذوب ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه بمقاطع من حديد، فكيف يجد سرورا أو متنفسا من تلك الكرب التي عليه، وليس فيما سبق هذا المعنى، ولقد ختمت الآية بقوله " وذوقوا عذاب الحريق " حيث أن الحميم وهو يؤدي دوره في الاغتسال، يحدث في ذلك حرقا كبيرا دلت عليه اللفظة ((ذوقوا)) التي حملت إيحاء خاصا فوق مدلولها العادي في السياق[3].

أما الأمر في الآية الصافات، فقد ورد الحميم فيها المعتاد أن الحر يحتاج فيه إلى شرب الماء، وهؤلاء يصورهم القرآن بعد الآكل يحتاجون أن يشربوا عليه من الماء فإذا هو الحميم، وقد استقل برسم هذه الصورة لفظ واحد هو قوله: ((لشويا)) أي ساخنا والتنويع ظاهر من وجهتين في الآية:

الأول: في الوظيفة التي أداها الحميم في المشهد، كونه شراب يعقب الطعام، ودل عليه السياق في قوله: (ثم إن لهم عليها)، أي على شجرة الزقوم وهي الطعام، وحرف "ثم" يفيد التراخي حيث انه: ذكر الطعام بتلك البشاعة، ثم ذكر الشراب بما هو أبشع، فجاء بثم للدلالة على تراخي حال الشراب عن حال الطعام، وهذا المعنى لم يرد في ما سبق من الآيات.

---

[1]صالح الصبحي، مباحث في علوم القرآن، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1398ه - 1978م، ص203
[2]الجيوسي، التعبير القرآني، ص392
[3]محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق عوامل التنزيل وعيون الأقاويل في التأويل، ط1، مطبعة مصطفى محمد، ج3، ص302.

الثاني: التعبير عن حرارة الحميم بلفظ آخر لم يسبق في غيره من المشاهد، وهو قوله (لشويا)، وقد ذكر ابن كثير في معناه رواية عن ابن عباس ، فقال (مزجا من حميم) وهذا من وحي الألفاظ في القرآن الكريم التي تبرز في دلالاتها تحمل إيحاء خاصا " لتفيد معنى مقصودا بذاته [1]

المبحث الثالث: الكناية

أولا: تعريفها

عند ابن رشيق هي: (لمحة دالة واختصار وتلويح)[2]، أما القزويني فيقول: (لفظ أريد لازم معناه مع جواز إرادته معه)[3].

ثانيا: تأثيرها النفسي على المتلقي

لقد تفطن ابن الأصبع المصري إلى البعد النفسي في الكناية حيث يقول: (الكناية هي عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن النجس بالطاهر وعن الفاحش بالعفيف، هذا إذا قصد المتكلم كلامه عن العيب، وقد يقصده بالكناية عن ذلك وهو أن يعبر عن الصعب بالسهل، وعن التبسيط بالإيجاز أو يأتي للتعمية والألغاز أو للستر والصيانة).

نجد أن الكناية تثير مجموعة من الصور النفسية[4]، وترتكز من بين هذه الصور على ما يراد تثبيته في الذهن، وتوكيده في النفس.

الكناية تأتي بالفكرة مصحوبة بدليلها وبرهانها، ومن المعروف أن ذكر الشيء مصحوبا ببرهانه أوقع في النفس وأكد لإثباته.

وبهذا نجد أن مثل هذا الأسلوب يلجأ أليه عندما تكون النفس غير راغبة في الإفصاح مباشرة عن مرادها، حيث تستخدم هذا الأسلوب الذي تتستر النفس خلفه فيصل المعنى إلى المخاطب، فكناية، على ما قيل، (طريق معتمدا للخروج من مأزق التعبير الصريح المباشر إلى التعبير الخفي غير المباشر إلى التعبير الخفي غير المباشر، ... كما أن الكناية تمكن النفس من أن تخفي ما تراه من أراء سلبية أو

---

[1] حقني عبد الحليم، أسلوب السخرية في القرآن، ص 432

[2] أبو الحسن ابن رشيق، القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ط1، مطبعة أنيس هندية، مصر،ج1، ص206

[3] القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص337.

[4] عبد الواحد بن عبد العظيم ابن أبي الأصبع، بديع القرآن، تح، حنقي محمد شرف، ط1،مكتبة، نهضة، مصر، ص159

نقائص في الآخرين ، كما أن تخفي ما تراه من آراء سلبية أو نقائص في الآخرين، كما أن الأسلوب الكنائي يقوم على أساس التلازم الذي هو أحد عوامل تداعي المعاني، إذا نحن باستعماله نستخدم اللازم ونريد الملزوم.

وعلى هذا فإننا نلمس أن في الكناية نوعا من التعريض بالكلام، وتكون أحيانا أبلغ من التصريح، كما يقول أهل اللغة: (إن التعريض الخفي يكون أبلغ في معناه من التصريح الظاهر الذي لا ستر دونه، ويقع من التلقي عن الفهم توقع البشري من صاحبها)[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾القمر: ٦ - ٨

نجد في هذه الآية العظيمة ذات صورة كنائية تتضافر مع تلك الصورة التي رسمها التشبيه في قوله (خشعا أبصارهم) فهي كناية عن الخوف القاتل والإحساس بالهول، حيث تبدو أبصار الجموع الخارجة من الأجداث خاشعة ذليلة عليها ملامح الذل والهوان، فهم ينظرون من طرف خفي لتثبت إحداقهم في وجوه الناس، وهي نظرة الخائف المفتضح وهو كناية لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما، وفي قوله أيضا: (مهطعين على الداعي) والإهطاع في مدلوله اللغوي هو مشية مذعور يسرع في خطاه وقد مد عنقه إلى الأمام وأقبل ببصره على الخطر الذي يواجهه من غير تحريك الطرف، وكأن المرء يتخيل من وراء الصورة أناس كثر يركضون سريعا من شدة الخوف وأعناقهم مشدودة لا تستطيع الحراك يمينا أو شمالا، أما عيونهم فشاخصة لا تطرف من هول الموقف، وكل ذلك تم من خلال مفردة (مهطعين) التي تحمل في داخلها قدرا كبيرا من قوة التصوير لكي تتيح المجال للمتلقي [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾الفرقان: ٢٧ذلك حينما يكني النظم الكريم عن الندم والتحسر بالعض على اليدين، والسقوط في الأيدي وتقليب الكفين، إذ تصور لنا لفظة "يعض" حالة التحسر والندم الشديدين التي يكون عليها العاصي يوم القيامة، وحقيقة العض هو في 'الإمساكبالأسنان '، عضضته وعضضت عليه ـ (بالكسر و الفتح ـ عضا وعضيضا) 'يوم يعض الظالم على يديه) عبارة عن شدة الندم لما يرى من عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك"[3] وإن

---

[1] الجيوسي، التعبير القرآني والدلالات النفسية، ص394، ص395.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن،مج5،ص2832

[3] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز، ينظر ابن منظور، لسان العرب ، مادة،(ع، ض، ض)،ص80

كان فعل العض حسيا إلا أنه يدل على حالة نفسية إذ " تخرج الدلالات الحسية بمجرد التعبير الحسي إلى الإيحاء النفسي فهما يمثلان هدفا واحدا في النسيج التصويري وتلاحمهما يعني مكملان إلى بعضهما لان المقصد من العذاب الحسي هو تعذيب للنفس أيضا [1]" ومجيء الفعل 'يعض' مضارعا دلالة استمرار الفعل و تكرره إذ أن البلاغيين يقولون إن الجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث والجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستقرار[2]، ثم إن الظالم لا يعض يدا واحدة بل يعض الاثنين " فلا تكفيه يد واحدة يعض عليها، إنما هو يداول بين هذه وتلك أو يجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عضه على اليدين وهي حركة معهودة يرمز بها إلى حالة نفسية فيجسمها تجسيما)، وقد أخرج التعبير القرآني الصورة بأسلوب فض إذ أنه عبر عن أثر نفسي والذي هو الحسرة والغيظ بمشهد حسي متحرك وهو مشهد العض، فالقارئ المتذوق لهذه الآية لا يقف مطولا عند تلك الحركة الحسية المتمثلة في عض اليدين، بل إن خياله لينفذ إلى ما يوحي به هذا الفعل وما يعكسه من شدة التحسر وكثر الغيظ والحنق (فليس المراد من عض الظالم على يديه تلك الحركة المادية التي تتمثل في وضع اليدين بين الأسنان والضغط بهما عليهما، لأنه لا قيمة لها في ذاتها، وإنما القيمة الحقيقية لما ترمز له، وتدل عليه وتعني به الإحساس بالندم والتحسر على ما فات وذلك هو ما تضطرب به نفس الكافر في ذلك اليوم وهو المراد من الآية الكريمة) لأن " عض اليدين و الأنامل والسقوط في اليد وأكل البنان، وحرق الإنسان وقرعها كنايات عن الغيظ والحسرة لأنها من روادها فيذكر المرادفة ويدل بها على المردوف، فيرتفع الكلام في طبقة الفصاحة ويجد السامع عنده في نفسه من الروعة و الاستحسان ما لا يجده عند لفظ المكنى عنه "[3].

---

[1]سعاد بولشقار، آيات العذاب والنعيم في القرآن، دراسة فنية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، ص51

[2]نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن، ط1، دار المنارة (1318ه ، 1991) ص 194.

[3]سيد قطب، في ظلال القرآن، ص2560.

المبحث الرابع: المجاز

أولا: تعريفه

يقول عبد القاهر الجرجاني: (المجاز كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهو مجاز)[1]

ويعرفه السكاكي بقوله (المجاز هو كملة مستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينه ما نعته عن إرادة معناه في ذلك النوع)[2]

ثنايا: تأثيره النفسي على المتلقي

أما التأثير النفسي الذي يحدثه المجاز فهو: (إبعاد السـأم عن المتلقي وتشوقه وغرس المعنى المطلوب نقله إليه في ذهنه[3].

المجاز عالم نفسي تتداعى من خلاله التعبيرات محملة بالأبعاد النفسية، وهو تعبير عن ذلك الشيء الذي تتخيله النفس الإنسانية ثم يترجم على قالب تلك الألفاظ .

لغة المجاز هذه ضرورية للكشف عن المشاعر الدقيقة يظهر والعواطف المعقدة، إذ هي التي تساعد العالم الداخلي بمعنوياته وعواطفه ومشاعره الوقوف على حقائق الأشياء الدفينة، ومن هنا يكون الأداء النفسي متوقفا ومرافقا، بل وممتزجا بالأداء اللغوي التعبيري، نلمسه في الأسلوب القرآني فيما يخص المسألة، وهو أن هذا اللون من التعبير كان يراعي فيه بشكل واضح طبيعة المخاطبين وظروفهم في الآيات المكية أكثر منه في الآيات المدنية فالصورة البيانية والمشاهد الغيبية، وتجسيم المعاني الذهنية المجردة أغلبها جاءت في الآيات المكية في حين كانت تقل في الآيات المدنية [4].

---

[1]الجرجاني، أسرار البلاغة، ص325

[2]أبو يعقوب يوسف، بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط2،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1407ه -1987م)، ص352

[3]سمير أبو حمدان، الابلاغية في البلاغة العربية، ط1، منشورات عويدات الدولية، بيروت ـ لبنان، (1991م)، 174.

[4]الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية،ص389

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾البقرة: ١٩في الآية مجاز مرسل حيث ذكر الكل وأراد الجزء، فالآية تصور لنا بهذا التعبير تلك الحالة النفسية التي يمرون بها حالة الفزع فهم لشدة ذهولهم وحرصهم، ولمبالغتهم في إغلاق آذانهم كأنهم سيجعلون أصابعهم كاملة في آذانهم، مع أن انسداد الأذن يكون بأطراف الأصابع[1].

والمقصود بالأصابع هنا الأنامل ونكته التعبير عنها بالأصابع تمكن في الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة في الفرار[2]، وفي ذلك تصوير لحالتهم النفسية وما أصابهم من الذعر والهلع وهم يولون هاربين[3]، وإذا حاولنا الجمع بين حدود النسق القرآني فإن الحد الأول جاء لتصوير الحالة النفسية المبالغة في الفرار من سماع القرآن فهم بعملهم هذا لن يصلوا إلى مبتغى الصد والإعراض، فجاء الحد الثاني من مجمل النسق ليبين فشلهم في هذا وأنهم ضعاف أمامه عز وجل وإلى هذا أشار الزمخشري فقال: (و المعنى أنهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به حقيقته).

---

[1] المرجع السابق، ص397

[2] محمد حسن علي الصغير، مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، ط1،دار المؤرخ العربي (1424ه - 1999م)،ص95

[3] صالح الصبحي، مباحث في العلوم القرآن،ص329

الفصل الثاني

- المبحث الأول: الحقول الدلالية
- المبحث الثاني: الألفاظ (المفردات)

المبحث الأول : الحقول الدلالية

أولا: نظرية الحقول الدلالية

إن نظرية الحقول الدلالية و المجالات الدلالية من أهم النظريات التي جاءت لدراسة معنى الكلمة... و إذا كنا قد عرفنا أن معنى الكلمة يمكن أن يتحدد من خلال السياق فإن أصحاب نظرية المجال الدلالي يحددون معنى الكلمة على أساس علاقاتها بالكلمات الأخرى المجاورة لها[1].

إذ أن معنى الحقل الدلالي أو المجال الدلالي : هو عبارة عن مجموعة من الكلمات التي ترتبط في دلالتها، و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها[2].

و قد عرفه أولمان: بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة.

و أيضا عرفه ليونز: بقوله مجموعة جزئية لمفردات اللغة[3].

و من خلال هذه التعريفات يتضح أن المجال الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تربطها علاقات دلالية ،و تشترك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينها جميعا مثل الكلمات الدالة على الألوان و الكلمات الدالة على الآلات الزراعية، و الكلمات الدالة على الزراعية، و الكلمات الدالة على النبات...

فإن هذه النظرية تقول: لكي تفهم معنى الكلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا[4]، لأن أصحاب هذه النظرية يرون أن الكلمات لا معنى لها بمفردها[5].

---

[1] كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط2، 1985م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 119

[2] زين كامل الخويسكي، المجالات الدلالية في القرآن الكريم،(د. ط)، دار المعارف، 1993، ص22

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط4،عالم الكتب 1993 م،ص170

[4] المرجع نفسه، ص79

[5] كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية، ص294

فمعنى الكلمة عرفه ليونز: هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي[1].

و على سبيل المثال فإن الكلمات التي تمثل التقديرات التالية: ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول، ضعيف، ضعيف جدا، لا يمكن فهم إحداها إلا بالكلمات التي فوقها أو في مستواها أو تحتها أي من خلال الكلمات الأخرى التي تنتمي إليها[2].

و هدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا، و الكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر و صلاتها بالمصطلح العام.

مع الاتفاق على عدة مبادئ ذكرها الدكتور أحمد مختار عمر في النقاط الآتية[3]:

- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إغفال السياق التي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

و هذه النظرية بهذه المبادئ، تحاول شمول جميع مفردات اللغة، بضم كل مفردة إلى حقل دلالي معين، كما أنها تحرض على أخذ السياق ضمن اهتماماتها عند دراسة الكلمة و هي بذلك تضم إلى أهميتها أهمية نظرية السياق... كما أنها تهتم بالدلالة النحوية للكلمة و كذلك تهتم هذه النظرية بالعلاقات إن نظرية الحقول الدلالية و المجالات الدلالية من أهم النظريات التي جاءت لدراسة معنى الكلمة... و إذا كنا قد عرفنا أن معنى الكلمة يمكن أن يتحدد من خلال السياق فإن

أصحاب نظرية المجال الدلالي يحددون معنى الكلمة على أساس علاقاتها بالكلمات الأخرى المجاورة لها.

---

[1] أحمد مختار، علم الدلالة، ص80

[2] كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، (د. ط)، دار غريب، القاهرة(1400ه-1980م)، ص295

[3] أحمد مختار، علم الدلالة، ص80

إذ أن معنى الحقل الدلالي أو المجال العلاقات في أي حقل معجمي عما يأتي: الترادف، الاشتمال أو التضمن(الخصوص أو العموم)، علاقة الجزء بالكل، التضاد، التنافر[1].

ثانيا: فكرة المجالات الدلالية

بدأت فكرة المجالات الدلالية في الظهور على أيدي علماء سويسريين و ألمان و بخاصة: أسبن سنة 1924 م، جولز سنة 1934 م، برزج سنة 1934 م و ترايز سنة 1934 م.

فعلى ذلك تجد أن فكرة الحقول الدلالية أو المجالات الدلالية قد بدأت في التبلور في العشرينات و الثلاثينات في هذا القرن[2].

ثالثا: عند اللغويين العرب

قد اهتدوا إلى فكرة المجال الدلالي و فطنوا إليها و سبقوا بها الأوربيين بعدة قرون و إن لم يعطها أحدهم هذا الاسم[3].

و قد تمثلت جهود اللغويين العرب فيما يعرف بالرسائل اللغوية و ما يعرف بالمعاجم المتبعة لنظام الترتيب الموضوعي فضلا عن كتب الصفات، كتب العربية...[4]

و من هذه الرسائل ما اقتصر على مجال دلالي واحد مثل: خلق الإنسان، الإبل، الخيل، الشاه، الحشرات، النبات...[5] كما اشتمل بعض هذه المؤلفات على أكثر من مجال دلالي وصل إلينا تحت عناوين مختلة مثل: كتاب الصفات ، كتاب الغريب و كتب الألفاظ، و من هذه الكتب:

---

[1] أحمد مختار، علم الدلالة، ص 98

[2] زين كامل الخويسكي، في المجالات الدلالية في القرآن الكريم، ص 82

[3] كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي، ص130

[4] زين كامل الخويسكي، في المجالات الدلالية في القرآن الكريم، ص30

[5] حسين تمار، أصول تراثية، ينظر المعجم العربي نشأته و تطوره، ط2، دار مصر للطباعة، ص123

- **الغريب المصنف:** لأبي عبيد القاسم بن سلام 224ه.
- **المنجد في اللغة:** لكراع النملات310ه.
- **الألفاظ الكتابية:** للهمذاني سنة 320ه.
- **المخصص في اللغة:** لابن سيده سنة 458ه.

و هو أضخم ما وصلنا من معاجم الموضوعات، و يقع في سبعة عشر جزءا تحوي كتبا متنوعة، و تحت كل كتاب مجموعة من الأبواب الفرعية.

رابعا: قيمة النظرية

إن نظرية المجال الدلالي لا تعني مجرد تصنيف الكلمات التي تشير إلى الحيوانات و النباتات و مظاهر الطبيعة، و إنما تهدف هذه النظرية أيضا لاكتشاف ما تقوله و ما تصفه الجماعة اللغوية من مفاهيم و أشياء في زمان و مكان معينين، كما لا تهدف النظرية إلى مجرد تصنيف التصنيف الآلي لعدد من الكلمات التي تشير إلى الحيوان و النبات و مظاهر الطبيعة المختلفة، و لكن تحاول إظهار الملامح الدلالية و السمات التي تحملها هذه الكلمات من خلال فهم الجماعة اللغوية و تصورها الخاص لها، كما أن هذه المجالات الدلالية ليست تبويبا للكلمات و إنما هي تصنيف للمعاني و المفاهيم التي كونتها الجماعة اللغوية في العقل و النفس و عبرت عنها بالكلمات، بناء على هذا التصور لنظرية المجال الدلالي يمكن أن نحدد أهميتها في أنها:

تكشف لنا عن البنية الثقافية لدى أصحاب اللغة، و التي تتمثل في التصورات و المفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة.

تحدد لنا تحديدا دقيقا دلالة كل لفظ من خلال وجوده مجاله الدلالي من ناحية و علاقاته مع الألفاظ الأخرى التي تشترك معه في المجال من ناحية ثانية.

تحدد لنا تحديدا دقيقا العلاقات الدلالية المختلفة بين الألفاظ التي تنتمي إلى مجال دلالي واحد. و هو كله يساعد الفرد في إيجاد الكلمات التي تعبر عن غرضه بدقة[1].

خامسا: الحقول الدلالية

1ـــحقل الألفاظ الدالة على العذاب

يشمل هذا الفصل الحديث عن ألفاظ الأدوات التي وردت في سياق الحديث عن العذاب الدنيوي في الآيات القرآنية، و اشتركت في دلالتها على معنى "العذاب". و هذه الألفاظ هي: العقاب، النكال، السوط، العذاب.

ـــــ العقاب

يقول أبو البقاء الكفوي: أن "العقاب هو جزاء الشر"[2].

ويقول أيضا أبو حاتم الرازي: العقاب ما يتعقب من كل شيء ما يبقى بعده، و عقب الرجل ولده الباقون بعده[3].

وأبو هلال العسكري: إن أصل العقل التلو و هو تأدية الأول إلى الثاني يقال: عقب الثاني الأول إذا تلاه و عقب الليل و النهار و الليل و النهار هما عقيبان[4]..

---

[1] محمد يونس، وصف اللغة العربية دلاليا، منشورات جامعة الفاتح1993 م، ص106

[2] أبي البقاء الكفوي، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، ط2،(1419-1998م) مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص253

[3] أبي حاتم الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تح، عبد الله السامراني، (د. ط)، (د. ث)،ج1، ص223 أبي حاتم الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تح، عبد الله السامراني، (د. ط)،(د. ث)،ج1، ص223

[4] لأبي هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح، محمد إبراهيم سليم،(د. ط)، دار العلم و الثقافة، القاهرة (1419ه،1998م) ،ص239

وقد ورد لفظ العقاب في سياق الحديث عن عذاب الله تعالى الذي استأصل به المتكبرين من الأمم السالفة. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾الرعد: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ ﴾ص: ١٤، و قد فسر العقاب بأنه عذاب يعقُبُ الجُرم[1]. و في القرآن الكريم قد ورد "العقاب" في آيات عديدة للدلالة على سرعة عذاب الله و شدته على العصاة و الكافرون.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾المائدة: ٢، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٦٥﴾ ﴾الأنعام: ١٦٥ و في آيات كثيرة.

ـــالنكال

قال ابن فارس: النون و الكاف و اللام أصل واحد يدل على منع و امتناع، و هي العين: النكال: اسم لما جعلته نكالا لغيره إذا بلغه، و أراه خاف أن يعمل عمله[2].

و في المصباح المنير يقول: نكل به ينكل من باب. قتل ، نكله قبيحة أصابه بنازله و نكل به بالتشديد مبالغة أيضا و الاسم النكال[3].

وفي الوسيط: النكال: العقاب أو النازلة[1].

---

[1]أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: محمد حسن أبو العزم الزفيتي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1،(1420ه-1999م) ج1،ص307

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر. العراق (1982م)، ج5، ص372

[3] الفيومي، المصباح المنير، ص371

وفي سياق التنزيل الحكيم ورد لفظ "النكال" في أكثر من موضع، قد ورد في سياق الحديث عن إهلاك الله تعالى لفرعون الذي ادعى الألوهية من دون الله تعالى،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾النازعات: ٢٥قال ابن عباس: رضي الله عنهما في معنى "نكال الآخرة و الأولى" عقوبة الدنيا بالغرق و عقوبة الآخرة بالنار[2].

هذا و قد ورد النكال بهذا المعنى أيضا في سياق الحديث عن حد السرقة يقول تعالى: "و السارق و السارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله و الله عزيز حكيم "قال الطبرسي في تفسير "نكالا من الله" أي عقوبة على ما فعلاه[3].

وقد ورد النكال بهذا المعنى أيضا في سياق الحديث عن عذاب الله تعالى لبني إسرائيل و مسخهم قردة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾البقرة: ٦٦

قال الفخر الرازي:" في معنى الآية أن الله تعالى جعل ما جرى على هؤلاء القوم عقوبة رادعة لغيرهم أي لم يقصد بذلك ما يقصده الآدميون من التشقي، لأن ذلك إنما يكون من ممن تضره المعاصي و تنقص من ملكه و تؤثر فيه، و أما هو سبحانه فيعاقب لمصالح العباد فعقابه زجر و موعظة[4].

و من خلال ما سبق يظهر أن "النكال" ورد في القرآن بمعنى العذاب أو العقوبة، و هذا يتضح من السياقات التي وردت فيها الكلمة فإن الله قد نكل بفرعون لئلا يدعي أحد بعد ذلك ما ادعاه، و نكل بالسارق و أمر بقطع يده لينزجر الناس بذلك لأنه الغرض من الحدود في الإسلام.

ـــــ السوط

---

[1]أبو الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن ص953

[2]أبو الطاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ،مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة،(د.ت)، ص500

[3]الطبري، جامع البيان: ص251

[4]فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير،ط1،(1412ه-1991م)، دار الغد العربي، القاهرة، ج2، ص157

قال ابن فارس: السين و الواو و الطاء يدل على مخالطة الشيء، و سوط فلان أمره تسويطا إذا خلطه[1]، و قد ساطه سوطا و سطته أسوطة إذا ضربته بالسوط. وسوط باطل : ضوء يدخل من الكوة من الشمس[2].

و من المجاز: ساق الأمور بسوط واحد و هما يتعاطيان سوطا واحدا و إذا اتفقا على نحر واحد و خلق واحد. و خذوا في هذا السوط و هو طريق دقيق بين شرفين. و وردنا على سوط من الماء و هي فضله غدير ممتدة كالسوط[3].

و في سياق التنزيل الحكيم لم يرد لفظ " السوط" إلا مرة واحدة في سياق الحديث عن عذاب الله تعالى لقوم عاد و ثمود و فرعون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾الفجر: ١٣قال الطبري: أي فجعل سوط الذي ضربهم به العذاب[4].

قال ابن كثير: أنزل عليهم جزاء من السماء و ا حل بهم عقوبة لا يردها عن القوم المجرمين[5].

و بعد هذا العرض يتضح أن "السوط" في الآية الكريمة ورد بمعنى "العذاب" و قد ساعد على هذه الدلالة عامل المجاز، فقد أجرى على العذاب اسم السوط مجازا و قد شبه سبحانه العذاب الذي أحله بهم و ألقاه عليهم بانصباب السوط و تواتره على المضروب حتى يهلكه[6] . و يلاحظ أن دلالة الكلمة قد شاعت في الدلالة على السوط المعروف و هو الجلد المظفور الذي يضرب به، إلا أن اللفظ قد ارتقت دلالته في السياق القرآني فاكتسى حلة التفخيم و التهويل بدلالته على العذاب الذي أحله الله تعالى بالطغاة.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة، (س، و، ط)، ص476

[2]الفيروز أبادي، القاموس المحيط،ج1،(د، م)، ص907

[3]الزمخشري، أساس البلاغة، ص313

[4]أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبري، مجمع البيان في تفسير القرآن تح: إبراهيم شمس الدين، ط1 (1418ه-1997م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج10، ص277

[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص508

[6]الطبري، مجمع البيان، ج10،ص277

ـــالعذاب

تعد كلمة العذاب من الكلمات التي كثر استعمالها في القرآن الكريم و تشير دلالتها عند أصحاب المعاجم إلى:

1 ـ النكال والعقوبة، ويقال: عذبته تعذيبا وعذابا.

2 ـ كل ما شق النفس .

قد عرفه الراغب فقال: العذاب هو الإيجاع الشديد[1].

و قد اختلف العلماء في أصل "العذاب" في كلام العرب فقيل: إن أصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة[2]، و قيل أصل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط أو طرفها[3].و قال الخليل: يسب قومك سبا غير تعذيب، أي غير تفطيم و هذه الدلالة يمكن أن تلاحظ من تسمية الماء بالعذب فقد سمي الماء عذبا لأنه يمنع العطش[4].

وفي القرآن الكريم ورد لفظ "العذاب" في آيات كثيرة يظهر منها ان لفظ العذاب يستخدم للتعبير عن العذاب الحاصل في الحياة الدنيا و العذاب الذي توعد الله تعالى به الكافرين و العصاة في الآخرة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾الشعراء: ١٨٩ ،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾الملك: ٦ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾آل عمران: ٥٦و قد ورد العذاب في السياق القرآني بمعان متعددة:

---

[1]أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح، إبراهيم شمس الدين، ط1(14&8ه–1997م)، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص366

[2]الفيومي، المصباح المنير،ص37

[3] الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص366

[4]الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين،(د، ط)،دار ومكتبة الهلال، العراق، ج2، ص103

قال الطبري: أي نصف ما على الحرائر من حد الزنا و هو خمسون جلدة نصف حد الكرة[1].

قال القرطبي: أي عذاب الدنيا وهلال الأموال[2].

وقد ورد العذاب بمعنى الجوع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾المؤمنون: ٧٦وقد ورد بمعنى القتل في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ﴾الحشر: ٣

وبمعنى القذف و الخسف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾الأنعام: ٦٥

ويمكن القول: بأن لفظ "العذاب" من المصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم، و ذلك لدلالته على معنى العذاب الذي يعذب الله تعالى به العصاة في الدنيا و الآخرة، وهذه الدلالة الإسلامية لم يكن يعلمها أهل الجاهلية، و لاسيما أنهم كانوا ينكرون البعث بعد الموت، إلا أن الجدير بالذكر هنا أن الكلمة قد استعملت في الشعر الجاهلي، إلا أنها لم تستعمل بهذا المعنى الإسلامي.

---

[1] الطبرسي،الجامع البيان ،ج18،ص160

[2] القرطبي،الجامع الأحكام القرآن، ج3،ص49

2: حقل الألفاظ الدالة على أدوات توجيه العذاب

ـــــ صَبَّ

قال أبو فارس: الصاد و الباء أصل واحد و هو إراقة الشيء. صبَّ الماء يصبه صبا من باب نصر، و في الواد انحدر، و يلاحظ أن هناك شبه الترادف بين "صبَّ" و"أنزل" كما يظهر من كلام المفسرين إلا أن "صبَّ" يدل على الإنزال الشديد و السريع[1].

وفي السياق القرآني ورد الفعل" صبَّ" بصيغة الماضي و المضارع و الأمر ، و قد ورد في سياق الحديث عن عذاب الله تعالى لعاد و ثمود و قد استعمل الفعل كأداة للتعبير عن إنزال العذاب عليهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾الفجر: ٢١٣[2]، و قد ذكر المفسرون أن معنى "صبَّ" "أنزل" .

وقال ابن كثير في معنى الآية: "أنزل عليهم رجزا من السماء و أحل بهم عقوبة لا يردها عن القوم المجرمين".

وورد الفعل "صبَّ" بصيغتي المضارع و الأمر في سياق الحديث عن عذاب الله تعالى لأهل النار، قال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ ﴾الحج: ١٩.

قال تعالى:" ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم" (الدخان 45)، أي يسكب عليه الماء الحار المغلّى بنار جهنم. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ﴾الدخان: ٤٨

---

[1] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض، ط1(1422ه-2001م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج8، ص165

[2] أبو الطاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، تنوير المقياس، (د، ط)، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة، (د، ت)، ص511

وقد ورد الفعل في سياق الحديث عن نعم الله تعالى على الإنسان و ذكر أن من هذه النعم إنزاله الماء لتكون به حياة الخلق جميعا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ﴾عبس: ٢٥قال ابن كثير: أي أنزلناه من السماء على الأرض.

ـــــ خرَّ

قال أبو فارس: الخاء و الراء أصل واحد و هو اضطراب و سقوط مع موت[1].

خرَّ الشيء يخر من باب– ضرب– سقط[2]، خرَّ الماء و الريح: أحدث موتا، خرَّ فلان: تنَعم، خرَّ فلان: مرَّ، خرَّ الماء الأرض خرًّا: شقها[3]. و في السياق القرآني ورد الفعل في مواضيع عديدة:

وقد ورد سياق العذاب الدنيوي مرة واحدة و قد استعمل كأداة في حصول العذاب، و ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾النحل: ٢٦، المراد من هذه الآية هو النمرود بن كنعان فقد بنى صرحا عظيما ببابل طوله خمسة آلاف ذراع و قيل فرسخان و رام منه الصعود إلى السماء ليقاتل أهلها فبعث الله تعالى عليه ريحا فهد منه و خرَّ سقفه عليه و على أتباعه.

وذكر ابن عباس رضي الله عنهما: أن معنى "فخرَّ عليهم السقف" وقع عليهم الصرح[4]، و هذا يتعارض مع من فسر "خرَّ" بمعنى سقط، لأن الوقوع هو السقوط في غير سياق العذاب ورد الفعل بمعنى "سقط".

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ ﴾الحج: ٣١، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ﴾مريم: ٩٠، قال القرطبي :أي سقط.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص284

[2] السيوطي، المصباح المنير، ص102

[3] أبي حسن علي، الوسيط، ص225

[4]الفيروز أبادي، تنوير المقياس، ص223

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾سبأ: ١٤، أي سقط.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾الأعراف: ١٤٣، قال الطبرسي: أي يسجدون باكيين إشفاقا من التقصير في العبادة و شوقا إلى الثواب و خوفا من العقاب[1].

[1] الطبرسي، مجمع البيان، ج6، ص239

3ــ حقل ألفاظ أدوات العذاب الحسي

ــ الصاعقة

مصدر كالراعية من قولهم صعقتهم السماء، صاعقة أصابتهم[1]، و فيها ثلاث لغات: صاعقة، صعقة و صاعقة، و قيل الصاعقة اسم فاعل و جمعها الصواعق[2]، و قال ابن فارس: الصاد و العين و القاف أصل واحد يدل على صلقة و شدة صوت. الصوت الشديد من الجو، نار تسقط من السماء في رعد شديد[3].

البرق: يقال للبرق إذا أحرق إنسانا أصابته صاعقة، و في السياق القرآني ورد لفظ الصاعقة بصيغة الجمع مرتين و بصيغة الإفراد ست مرات في سياقات مختلفة، وهو سياق الحديث عن بني إسرائيل عندما طلبوا من موسى عليه السلام أن يروا الله عز وجل عيانا بيانا، و هذا الطلب كان منهم على سبيل التعنت فأخذتهم الصاعقة بسبب ذلك[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾البقرة: ٥٥، قال الزمخشري: في بيان معنى الصاعقة في هذه الآية أن الصاعقة ما صعقهم أي ما أماتهم،على أن الصاعقة في هذه الآية بمعنى الموت و احتجوا عليه. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾الزمر: ٦٨وعلى هذا يتضح أن هذا الموت كان موت عقوبة، مما يبين أن معنى الصاعقة هنا هو الموت. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾البقرة: ٥٦فأكثر استعمال البعث في القرآن الكريم بعث الأموات، و يؤكد هذا ما روي عن موسى عليه السلام: أنهم لما ماتوا لم يزل يناشد ربه في إحيائهم، فمصاحبة الفعل

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، 1195

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج4(ص. ع. ق)، ص2450

[3] الراغب الأصفهاني، معجم الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، 1195

[4] ابن منظور، لسان العرب مفردات الألفاظ، ص315

"بعث" للصاعقة رشحت معنى الموت في هذا السياق ، و هذا يوضح دور السياق في تحديد المعنى المراد، و قد ورد هذا المعنى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾النساء: ١٥٣[1].

أما في السياق الثاني الذي ورد فيه الصاعقة: هو سياق الوعيد و التهديد لكفار قريش و وردت بمعنى العذاب المهلك[2] و يمثل هذا السياق قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾فصلت: ١٣، و قد وردت الصاعقة في هذه الآية بمعنى العذاب، قال الطبري: عقب سبحانه دلائل التوحيد بذكر الوعيد لأهل الشرك و الجحود من العبيد فقال فإن أعرضوا عن الإيمان بك بعد هذا البيان، فقل ما محمد لهم مخوفا إياهم أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود أي استعدوا للعذاب فقد خوفتكم عذابا مثل عذاب عاد و ثمود لما أعرضوا عن الإيمان[3]، فقد ذكر المفسرون أن صاعقة العذاب هي الصيحة بالعذاب، و هذا ما أكده ابن كثير حيث قال تفسير الآية أن الله قد بعث عليهم صيحة و رجفة ففسر الصاعقة بالصيحة و مثله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾الذاريات: ٤٤ أي الصيحة بالعذاب. ومن السياق القرآني التي وردت فيه كلمة الصاعقة سياق الإخبار عن كمال قدرة الله، و قد وردت فيه الصاعقة بمعنى النازلة من السماء[4]، و يمثل هذا السياق قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ

---

[1] ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص ص372- 373

[2] أبو بكر السجستاني، تفسير غريب القرآن،(د، ط)،(د.ت)، دار الكتب العلمية، ص9

[3] الطبري، مجمع البيان، ج9،ص807

[4] الفيروز أبادي، قاموس المحيط،ص442

شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾الرعد: ١٣، و بالنظر في السياقات التي وردت فيها كلمة "صاعقة" يمكن إجمال دلالاتها فيما يأتي:

الموت، العذاب المهلك، صيحة العذاب، النار المحروقة، و هذه الدلالات يتضح أنها دلالات مجازية فالموت و النار و العذاب أشياء حاصلة من الصاعقة فهي في ذاتها شيء واحد.

ـ حجارة من سجيل

هذا التركيب يتكون من كلمتين هما كلمة "حجارة" و كلمة "سجيل" أما الحجارة مفردها حجر و يجمع على حجار و أحجار و هو الصخرة[1].

وفي الوسيط: الحجر كسارة الصخور أو الصخور الصلبة المكونة من تجمع الكسارة و الفتات و تصلبهما.

أما كلمة "سجيل" فقد أشار أصحاب المعاجم إلى أنها معربة، قال الراغب: السّجيل حجر و طين مختلط و أصله فارسي معرب[2]، و قيل هو حجر من طين معرب دخيل و هو سنَكَ و كل أي حجارة و طين. و في الوسيط هو الطين المتحجر. أما في السياق القرآني فقد ورد هذا التركيب في ثلاث مواضيع متفرقة في ثلاث آيات، و قد وردت جميعها في سياق الحديث عن العذاب الدنيوي للأمم الهالكة و هذا التركيب يعد علماء في العذاب، فعندما يذكر يتبادر إلى الذهن مباشرة العقاب الذي حل بالعصاة و الطغاة، فقد ورد في سياق الحديث عن هلاك قوم لوط قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ ﴾الحجر: ٧٤قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ ﴾هود: ٨٢

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،(د، م)،(ح. ج. ر) ج2، ص781

[2] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الألفاظ، ص123

فقد ذكر المفسرون أقوالا في معنى "سجيل"[1]، و لكن ما تطمئن إليه النفس ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما و غيره أنها كلمة معربة و معناها بالفارسية حجارة من طين، وقيل: هو الطين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣ ﴾الذاريات: ٣٢ - ٣٣. و على هذا فقوله في الآية الثانية "من طين" قد وضح معنى السجيل، و يؤكد هذا ما ذكره أبو حيان في تفسير معنى "طين" في الآية الثانية: بالسجيل و أشار إلي أنه عبارة عن طين يطبخ كما يطبخ الآجر حتى يصير في صلابته كالحجارة، و مما يؤكد اختصاص هذا التركيب في القرآن الكريم بدلالة العذاب أنه قد ورد أيضا في سياق الحديث عن هلاك أصحاب الفيل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۢ ٥ ﴾الفيل: ٤ - ٥.

إن تركيب حجارة من سجيل يعد من المصطلحات القرآنية الجديدة، و قد خصصه القرآن الكريم في مجال العذاب الدنيوي و استعمل كأداة من أدوات العذاب. يظهر الترادف بين تركيب "حجارة من سجيل" و تركيب "حجارة من طين"، و قد ساعد على وجود هذا الترادف عامل الافتراض اللغوي[3].

---

[1] القرطبي،لجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 55

[2] ابن كثي، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص465

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص782

ـ غثَاء

قال ابن فارس: العين و الثاء و الحرف المعتل كلمة تدل على ارتفاع شيء دنيء فوق شيء.

ويقول الراغب: الغُثاء غُثاء السيل و القدر و هو ما يطفح و يتفرق من النبات اليابس و زبد القدر، و يضرب به المثل فيما يضيع و يذهب غير معتد به.

وفي الوسيط: الغُثاء: ما يحمله السيل من رغوة و من فتاة الأشياء التي على وجه الأرض، و رغوة القدر واحدته غثاءه (ج) أغثاء، و غثاء الناس: أرذالهم.

وفي القرآن الكريم و رد لفظ "غثاء" مرتين و قد ورد في مجال العذاب الدنيوي و استعمل كأداة للتعبير عن حال المعذبين بعد وقوع العذاب بهم، و ذلك في سياق الحديث عن عذاب قوم هود قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾المؤمنون: ٤١. .

قال الطبرسي: و المعنى فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء و همدوا، و قال القرطبي: أي هلكى هامدين كغثاء السيل.

وقد ورد لفظ "غثاء" في مظاهر الحديث عن قدرة الله تعالى في هذا الكون، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾الأعلى: ٤ -٥قال ابن عباس: هشيما متغيرًا، و قال الطبرسي أي فجعله بعد الخضرة... هشيما جافًا كالغثاء الذي تراه فوق السيل[1].

[1]الطبرسي، مجمع البيان، ج10، ص620

المبحث الثاني : الألفاظ ودلالاتها

لقد تعدّدت دلالات الألفاظ القرآنية وتنوعها بتعدّد مستويات اللغة بين الأصوات والمعجم والبيان، وبيان قيمتها التفسيرية و إيقاعها وأثرها في السياق حيث يكمن الجمال في دقة اختيار اللفظ، وروعة انتقاء الكلمات، وتفرّد استخدامها في النظم القرآني الكريم، للوقوف على عمق مقاصدها وآثارها، ولطائف عجائبها وأسرارها، وما تختزنه من طاقة بيانية وتعبيرية، لها دلالتها وفصاحتها الخاصة، في ذلك الأسلوب الإلهي البديع. فكانت بذلك وجها من وجوه الإعجاز القرآني، وسرا من أسْرَار عجائبه الدقيقة الّتِي لا تنتهي، ويظهر ذلك في :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ ﴾ القارعة: ١ – ٣

جاء في الصحاح قَرَعْتُ الباب أقْرَعُهُ قَرْعاً. وقولهم: إنَّ العصا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ، أي أن الحليم إذا نُبِّهَ انتبه. قال المتلمس: لِذي الحلمِ قبل اليومِ ما تُقْرَعُ العَصا وما علِّمَ الإنسانُ إلاّ لـيَعْلَـمـا وقَرَعْتُ رأسه بالعصا قَرْعاً، مثل فَرَعْتُ. وقَرَعَ الشاربُ بالإناء جبهته، إذا اشتفَّ ما فيه. والقِراعُ: الضِرابُ. وقد قَرَعَ الثورُ. وقَرَعَ الفحلُ الناقة يَقْرَعُها قَرْعاً وقِراعاً. واسْتَقْرَعَني فلانٌ فحلي فأقْرَعْتُهُ، أي أعطيته ليقرَعَ إبله، أي يضربها، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، قارع يقارع ، مقارعة ، فهو مقارع ، والمفعول مقارع• قارع فلان فلانا : 1 - ضاربه وصارعه قارع الأبطال بعضهم بعضا : تضاربوا بالسيوف في الحرب ، قارع الحجة بالحجة : رد على الدليل بدليل عكسي . 2 - غالبه في القرعة ، وجاء في لسان العرب، القَرَعُ قَرَعُ الرأس وهو أن يَصْلَعَ فلا يبقى على رأسه شعر وقيل هو ذَهابُ الشعر من داءٍ قَرِعَ قَرَعاً وهو أقْرَعُ وامرأة قَرْعاءُ والقَرَعةُ موضع القَرَعِ من الرأسِ والقوم قُرْعٌ وقُرْعانٌ وقَرِعَتِ النَّعامةُ قَرَعاً سقَط ريشُ رأسها من الكِبَرِ والصِّفةُ كالصِّفةِ والحَيّةُ الأقرع إنما يَتَمَعَّطُ شعر رأسه زعموا لجمعه السمّ فيه يقال شُجاعٌ أقْرَعُ وفي الحديث يَجِيءُ كَنْزُ أحدِكم يومَ القيامةِ شُجاعاً أقْرَعَ له زَبِيبَتانِ الأقْرَعُ الذي لا شعر له على رأسه يريد حية قد تمعَّط جلد رأسه لكثرة سمه وطُولِ عُمُره وقيل سمي أقرع لأنه يَقْرِي السم ويجمعه في رأسه، وجاء في تفسير الطبري {القارعة} اسم من أسماء يوم القيامة لأنها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب {ما القارعة} هذا تعظيم لشأنها وتهويل لأمرها[1] وجاء في تفسير الكشاف {الْقارِعَةُ} من أسماء القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها ، ومثلها الحاقة والصاخة والطامة وما إليها {مَا الْقارِعَةُ} استفهام أريد به تعظيم شأنها {وما أدْراكَ مَا الْقارِعَةُ} ما الذي جعلك بها داريا ؟ . إنها فوق التصور بالعذاب، والأمرُ الفظيع والداهية والمصيبة يقال لها: قارعة، يقال: فلان نزلت به قارعة، نزلت بالقوم قوارع، وما شابه ذلك، والله تعالى أعلم. الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ يقول: القارعة من أسماء يوم القيامة، قيل: سميت بذلك؛ لأنها

[1] مجمع البيان ، الطبرسي ، ج10 ، ص428-429

تقرع القلوب لهولها كما قاله جماعة من أهل العلم، واختاره كبير المفسرين ابن جرير -رحمه الله. وبعضهم يقول: سميت بذلك؛ لأنها تقرع أعداء الله.
كما أن الآيات الكريمات تصف يوم القيامة" وأي شيء هي القيامة؟" إنها في الفظاعة والفخامة بحيث لا يدركها الخيال، ولا يبلغها وهم إنسان، فهي أعظم من أن توصف أو تصور، ثم زاد في التفخيم والتهويل لشأنها فقال: وما أدراك ما القارعة؟، أي أيّ شيء أعلمك ما شأن القارعة في هولها على النفوس إنها لا تقرع القلوب فحسب، بل تؤثر في الأجرام العظيمة، فتؤثر في السماوات بالانشقاق، وفي الأرض بالزلزلة، وفي الجبال بالدك والنسف، إلى غير ذلك من معقبات هذا اليوم العظيم. ولو أعدنا النظر في المقاطع الصوتية التي تتألف منها هذه الآيات الكريمات لوجدنا أن الغالب عليها هي المقاطع المفتوحة بنوعيها القصيرة والطويلة، فقد بلغت ستة عشر مقطعا من مجموع مقاطع الآية و عددها عشرون مقطعـــا فلمقاطع المقفلة اقتصرت على / مل/ أ د/ مل/ و الباقي كله مقاطع مفتوحة، إن كثرة المقاطع المفتوحة في هذه الآية الكريمة تفتح الأبواب أمام الخيال لتأمل الأهوال، وهي تمنح المتأمل فسحة زمنية كافية لتصور الفزع والهلع الذي يحل بالبشر في ذلك اليوم الموعود، و إذ أضفنا إلى ذلك ما في صوت القاف من جرس حسي قوي صاعق، وقد تكرر هذا الصوت ثلاث مرات، وما في صوت الراء من صفة التتابع لطرقات اللسان عند أدائها، وقد تكرر هذا الصوت أربع مرات، ندرك .مدى النغم المنحدر من هذه الآية مع المعاني و إيحائها بتلك الأهوال[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾الشمس: ١٣ – ١٥، دمدم: أطبق عليهم العذاب بذنبهم فأهلكهم، قال الفراء، وحقيقة الدمدمة: تضعيف العذاب وترديده، ويقال: دمدمت على الشيء: أطبقت عليه، وفي الصحاح، ودمدمت الشيء، إذ ألزقته بالأرض، ودمدم الله عليهم، أي أهلكهم، ويقال: الدمدمة: الكلام الذي يزعج الرجل، وفي القاموس: ودمدم الأرض: سواها، وفلانا عذبه عذابا تاما، والقوم أهلكهم: كدمدم، ودمدم عليهم[2]، وجاء أيضا في تفسير الطبري، قوله: (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا) يقول تعالى ذكره: فدمَّر عليهم ربهم بذنبهم ذلك، وكفرهم به، وتكذيبهم رسوله صالحا، وعقرهم ناقته[3].
دمدم (فدمدم عليهم ربهم) ، أي: أهلكهم، وأزعجهم، وقيل: الدمدمة حكاية صوت الهرة، ومنه: دمدم فلان في كلامه، ودممت الثوب: طليته بصبغ ما، والدمام: يطلى

[1] سناء حامد، التنغيم في القرآن الكريم، مركز الدراسات الإسلامية والشرق أوسط، جامعة بغداد، ومركز إحياء التراث العلمي العربي - العراق،)،(د-ط)، ص20.
[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ط7، ج8، ص 328 - 329
[3] ابن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج30، ص595

به، وبعير مدموم بالشحم، والداماء، والدممة: جحر اليربوع، والداماء بالتخفيف، والديمومة: المفازة.

و جاء في تفسير ابن كثير، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم" أي غضب عليه فدمر عليهم[1]،

و قوله : (فَدَمْدَمَ). الدمدمة : قيل : الإطباق ، يقال : دمدمت عليه القبر ، أي : أطبقته عليه ، أي : أهلكهم وأطبق عليهم العذاب (بِذَنْبِهِمْ) الذي هو الكفر والتكذيب والعقر.

نلاحظ ظهور قوة الفاء في سورة الشمس حيث تتوالى هذه الفاءات في هذه المواضع من الآيات القرآنية في سورة الشمس، لتبين سرعة وقوع الأحداث وكيفية تتابعها، وجميل نسقه الذي أحدثته هذه الفاءات، حيث نشهد في الآية العظيمة توالي الأحداث الآتية: التكذيب فالعقر فالدمدمة لوقوعها الخاص وهي من الألفاظ القرآنية ذات الدلالة المؤثرة، وهذه اللفظة بدلالتها المعجمية وبوجودها في السياق اضافة إلى بنيتها الإيقاعية قد أدت دورا تأثيريا في المتلقي ومنحت النقص قوة تأثيرية كبيرة.

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ ﴾الزمر: ٦٨

جاء في المعجم الوسيط، صَعَقَتْه السماءُ ـَ صَعْقاً: ألقتْ عليهم صاعِقَةً. و- الصاعقةُ القومَ: أصابتهم. و- التيار الكهربيّ الرجل: أصابَه. (مج).(صَعِقَ) الحيوانُ ـَ صَعَقاً، وصَعْقاً، وصُعاقاً: اشتدَّ صوته. يقال: صعِق الحمارُ وصعِق الثور. و- الرجل: أصابته الصاعقة. و- غُشِيَ عليه. و- هلك. وفي التنزيل العزيز: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ}. فهو صَعِقٌ، وهي صَعِقَةٌ.(صُعِقَ): أصابته الصَّاعِقَة. فهو مصعوق.(أَصْعَقَهُ): صَعَقَه.(الصَّاعِقَةُ): نار تسقط من السماء. و- العذاب المهلك. وفي التنزيل العزيز: {وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ}. و- جسم ناري مشتعل يسقط من السماء في رَعْدٍ شديد. ومانعةُ الصواعق: عُمُدٌ من الحديد ونحوه، تقام في أعلى المنازل لتقيها الصواعق الكهربية. (مج).(الصَّعِقُ): الشديد الصوت. و- من غُشِيَ عليه. و- الرجلُ يتوقّع صاعقة، وجاء في تفسير الطبري، معنى الآية: قوله عز وجل : (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض) ماتوا من الفزع وهي النفخة الأولى

[1] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم،ج3، ص573

في الآية موقف عنيف فيه فزع يحوي ملامح الاستسلام والإذعان. حيث أن هناك تناسق بين المضمون والجو، الموقف مؤثر إيقاعه يبعث مؤثرات تصول في أغوار النفس، ومصارع البشر، وفي عالم القيامة "تجد قوة الأداء مستمدة من شدة الحروف وتتابع المقاطع القصيرة وكثرتها حتى يشعر سرعة أدائها بسرعة النفخ والصعق ثمّ النفخ والقيام الذاهل في ينظرون"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ ﴾ المرسلات: ١٥

جاءت لفظة الويل في المعجم الوسيط وهي تعني حُلُول الشَّرّ وَكلمَة عَذَاب، وفي مختار الصحاح، (وَيْلٌ) كلمة مثل وَيْحٍ إلا أنها كلمة عذاب. يُقال: وَيْلَه ووَيْلَك ووَيْلِي. وفي الندبة (وَيْلاه). وتقول: وَيْلٌ لزيد ووَيْلا لزيدٍ فالرفع على الابتداء والنصب على إضمار الفِعْل. هذا إذا لم تُضِفه فأما إذا أضفته فليس إلا النصب لأنك لو رفعته لم يكن له خبر. وقال عطاء بن يسار: (الوَيْلُ) واد في جهنم لو أُرسلت فيه الجبال لماعت من حره، كما جاءت في كتب التفاسير بمعان عديدة حيث جاء في التحرير والتنوير كَلِمَةٌ (ويْلٌ لَهُ) دُعاءٌ عَلى المَجْرُورِ اسْمُهُ بِاللّامِ بِأنْ يَنالَهُ الوَيْلُ، وهو سُوءُ الحالِ كَما تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وكَلِمَةٌ (كُلٍّ) تُشْعِرُ بِأنَّ المُهَدَّدِينَ بِهَذا الوَعِيدِ جَماعَةٌ، وهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هَمْزَ المُسْلِمِينَ ولَمْزَهم دَيْدَنًا لَهم. أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهم في سَبَبِ نُزُولِ السُّورَةِ، أي ويل لهم في ذلك اليوم الهائل، قال الزمخشري ويل أصله مصدر ساد مسد فعله لكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على الثبات.

تكررت هذه الآية عشر مرات فيها لفظ يقرع الذين تربصوا بالقرآن الكريم بإيقاع صاخب يرعب القلوب "إنّ امتداد هذا الصوت من أول السورة إلى آخرها دون أن يتغير وجه الصارخ، أو تختلف نبراته، فيه تمكين لهذا الصوت أن يزلزل النفوس، ويملأ القلوب فزعا وهلع"[2]، هذا التكرار يعد لازمة تذكر.

التعقيب يحمل إيقاعا عنيفا يعطي السياق ميزة خاصة، فيه حس جاد يجد القارئ نفسه محصورا بين إيقاعات بنفس الشدة.

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ ﴾ الفرقان: ٢٧

جاءت كلمة (يعض) في المعاجم بمعان متعددة: في القاموس المحيط: عضه: وبه عليه، عضا، عضيضا: امسكه بأسنانه، ولزمه واستمسك به، وفي الحديث :(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي ،عضوا عليها بالنواجد)،ويقال عض على يده حنقا بالغ في عداوته وعض على يده: ندم، وفي التنزيل العزيز (ويوم يعض الظالم على

---

[1] محمد إبراهيم شادي، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، الرسالة، ط2، 1402هـ، ص 65.
[2] عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين، ص 412.

يديه).(عضض):الشيء: عضه عضا كثيرا[1]. وفي معجم لسان العرب يقول: العضة و العضه والعضيضة وهي الإفك والبهتان والنميمة وجمع العضة عضاه وعضات وعضون وعضه يعضه[2]، وجاءت هذه الكلمة في كتب التفاسير :جاء الفعل(يعض)مضارعا دلالة على استمرار الفعل وتكرره إذ أن البلاغيين يقول ان الجملة الفعلية تفيد التجدد و الحدوث تفيد الثبوت والاستقرار[3]،ثم إن الظالم لا يعض يدا واحد بل بعض الاثنين فلا تكفيه يد واحد يعض عليها، إنما هو يداول بين هذه وتلك أو تجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عضه على اليدين وهي حركة معهودة يرمز بها إلى حالة نفسية فيجسمها تجسيما[4]،يعض الظالم على يديه ندما ،هذا من الأمور المعتادة ان الذي يندم على فعل فعله ،فعلا مذموما وقبيحا يندم ويعض على أصابعه تارة يعظا لإنسان ندما وتارة يعض على يده حنقا وإذا خلوا عضو عليكم الأنامل من الغيظ[5]، يقول تعالى :(ويوم يعض الظالم على يديه)
فجرس هذه اللفظة يعض يوحي بشدة الفعل وبقوة المسك كما يوحي بشدة الحسرة والندم التي يكون عليها الظالم إذ يصرخ في ندم وحسرة .
كما ان لحركات الحروف دورا مهما في تكوين جرسها فتوالي الضمة الثقيلة والتقائها بالشدة على الضاد أسهم في إعطاء اللفظة ذلك الجري العنيف القوي[6].

---

[1]الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص60
[2]ابن منظور، لسان العرب، مادة(ع، ض، ض)
[3]نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن،ص194
[4]سيد قطب، في ظلال القرآن، ص2560
[5]بشر كمال، علم الأصوات،(د، ط)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م،ص249
[6]مصطفى صادق الرافعي، الإعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص160

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

وبعد هذه الجولة مع هذه الدراسة المتواضعة التي تناولت الألفاظ القرآنية الخاصة بالعذاب ، نود أن نسجل بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدارسة :

ان العلاقة بين علم النفس والبلاغة هي علاقة وثيقة جدا من جانب التأثير النفسي الذي يحدث لسامع القرآن أو قارئه .

أن البلاغة في القرآن تعني مراعاة مقتضى الحال الذي يهدف إلى التأثير في المخاطب .

أسهمت الأساليب البلاغية لكل من الاستعارة والتشبيه والمجاز والكناية في الجانب التأثيري بما يملك من خصائص بيانية مؤثرة

تعددت الصورة البيانية في الآيات العذاب في القرآن الكريم بين ما هو بلاغي :(التشبيه، الاستعارة ،الكناية ،المجاز) ، أما الجانب الأخر وهو الدلالي فيه الحقول الدلالية

ورد في هذه الدراسة ألفاظ كثير لها معان متعددة في القرآن الكريم ، مما يثبت وجود ظاهرة تعدد المعنى للكلمة الواحدة في القرآن الكريم

أن للإيقاع الصوتي في القرآن الكريم أثرا فعالا في بيان المعنى وتجليته، فهو مظهر من مظاهر إعجاز القرآن .

لقد كان لتوزيع الألفاظ في آيات القرآن الكريم أثرها في خلق التوازن في الألفاظ ودورها في تنغيمها وإحداث موسيقى أكسبت النفس تشويقا للمتابعة، ودافعية للتفاعل مع المعنى والدلالة .

يظهر من هذه الدراسة أثر السياق في تحديد دلالة الكلمة، فالدلالة المعجمية متعددة ومحتملة، ويأتي السياق ويحدد المعنى المراد، ويظهر هذا في تحديد الدلالة القرآنية، فلكي نفهم دلالة الكلمة فهما صحيحا لابد من النظر إلى أسباب النزول والظروف المحيطة بالنص القرآني، والنظر إلى السياق اللغوي الذي وردت فيه الكلمة.

فهرس الآيات

لآية	رقمها	السورة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ ﴾	17	البقرة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ ﴾	19	البقرة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥ ﴾	55	القرة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٦ ﴾	56	البقرة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦ ﴾	66	البقرة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ	181	البقرة

﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١ ﴾		
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٥٦ ﴾	56	آل - عمران
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣ ﴾	153	النساء
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾	02	المائدة

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ ﴾	38	المائدة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ٦٥ ﴾	65	الأنعام
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٥ ﴾	165	الأنعام
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ	143	الأعراف

تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾		
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾	176	الأعراف
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾	82	هود
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾	13	الرعد

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢ ﴾	32	الرعد
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٢٦ ﴾	26	النحل
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢ ﴾	112	النحل
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩ ﴾	19	الحج

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ٣١ ﴾	31	الحج
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤١ ﴾	41	المؤمنون
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ٧٦ ﴾	76	المؤمنون
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ ﴾	39	النور
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ ﴾	27	الفرقان

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ١٨٩ ﴾	189	الشعراء
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ١٤ ﴾	14	سبأ
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ ﴾	68	الزمر
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ١٣	13	فصلت
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٨ ﴾	48	الدخان
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ	33	الذريات

﴿ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣ ﴾		
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٤٤ ﴾	44	الذريات
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧ ﴾	7 - 6	القمر
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ٣ ﴾	3	الحشر
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ ﴾	16	الحشر
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٦ ﴾	6	الملك
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ	50	المدثر

﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ ﴾		
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾	5	الجمعة
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ﴾	90	مريم
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾	25	النازعات
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ﴾	25	عبس
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾	5 - 4	الأعلى
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾	13	الفجر
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ	5 - 4	الفيل

﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥ ﴾		

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم برواية ـ حفص ـ

1. أحمد بن محمد الخطابي، تبان الإعجاز القرآني، تح: محمد خلق الله، محمد زغلوان، ط4، دار المعارف القاهرة(د.ت).
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط4، عالم الكتب1993.
3. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1،إحياء التراث العربي،(1422ه-1900م).
4. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، معجم عربي، ط1، دار الكتب القاهرة، (1321ه-2000م).
5. إبراهيم أحمد الفتاح، القاموس القويم للقرآن الكريم(د. ط)، مجمع البحوث الإسلامية،(1404ه-1983م).
6. الباقلاني: أبو بكر، إعجاز القرآني، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1973، ج2.
7. بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، ط4، دار الشروق،(1400ه-1980م).
8. أبو البقاء الكفوي، معجم في مصطلحات والفروقات اللغوية، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،(1419ه-1998م).
9. لأبو بكر السجستاني، تفسير غريب القرآن، (د. ط)،دار الكتب العلمية،(د، ت).
10. جلاء الدين عبد الله بن محمد عبد الرحمن القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(1418ه-1997م).
11. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنائي بالولاء الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين،ط7، مكتبة الخانجي،القاهرة،1418هـ، 1998،

12. جلال الدين محمد بن احمد المحلي و الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير القرآن العظيم للجلالين،(د. ط)، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة،(1419ه-1998م).

13. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، (د. ط)، دار الحديث، القاهرة، (1407ه-1987م).

14. حقي عبد الحليم، أسلوب السخرية القرآني، (د. ط)، الهيئة المصرية للكتاب، (1987م).

15. حسين نصار، أنصار تراثية، ينظر المعجم العربي نشأته و تطوره، ط2، دار مصر للطباعة(د.ت).

16. أبو حاتم الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تح: عبد الله السامرائي، (د. ط)،(د.ت)،ج1.

17. أبي الحسن علي بن أحمد الو احدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تح: محمد حسن أبو العزم الزفيتي، ط1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (1420ه-1999م).

18.

19. زين كامل الخويسكي، في المجالات الدلالية في القرآن الكريم،(د. ط)، دار المعارف، 1993م.

20. سيد قطب في ظلال القرآن، ط1، دار المشرق، القاهرة، (1968م)(م4).

21. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، (د. ط)، دار الشروق، مصر،(د.ت).

22. سمير أبو حمدان، البلاغية في البلاغة العربية، ط1،منشورات عويدات الدولة، بيروت، لبنان،(1991م.

23. صالح الصبحي، مباحث في علوم القرآن، ط10، دار العلم للملايين، بيروت،(1998ه-1978م).

24. أبو طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، (د. ط)، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة، (د.ت).

25. عبد الله محمد الجيوسي، التعبير القرآن و الدلالة النفسية، ط1، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت،(1426ه-2006م).

26. الخليل بن أحد الفراهيدي و إبراهيم السامرائي، (د. ط)،دار الرشيد للنشر، العراق(1982م)،(ج5).

27. عبد الحميد محمد الهاشمي، لمحات نفسية في القرآن الكريم(د. ط)، مكتبة رحاب الجزائر(د.ت).

28. عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان: تح: محمد الإسكندراني، مسعود، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت،(د.ت).

29. عبد الواحد بن عبد العظيم ابن أبي الأصبغ، بديع القرآن، تح: حنفي محمد شرف، ط1، مكتبة نهضة، مصر(1957م).

30. أبي علي الفضل بن حسن بن الفضل الطبرسي، مجمع البيان و تفسير القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، (1414ه-1997م).

31. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(1408ه-1988م).

32. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها(علم المعاني) ط1، دار الفرقان، (1405ه-1985م).

33. فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(1998م).

34. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير،ط1، دار الغد العربي، القاهرة(1412ه-1991م)،ج2.

35. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب مجد الدين: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، عبد الحليم الطحاوي، ط3، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996م، ج1.

36. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ط3، دار الرسالة، (د. م)،(د.ت).

37. أبو الفضل شهاب الدين، محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1415ه-1994م).

38. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في التأويل، ط1، مطبعة مصطفى محمد، (د.ت) ج3.

39. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية،(د، م)، 1419ه ـــــ 1998م

40. ابن كثير عماد الدين أبو الفداء القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم،ط2، دار طيبة، 1420 ه -1999م.

41. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية،(1985م).

42. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه،(د. ط). دار غريب، القاهرة،(1400ه-1980م).

43. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير،(د. ط)، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس،(1997م)، ج28.

44. محمد عبد الله دراز النبأ العظيم، نظرات جريدة القرآن، ط4، دار القلم، الكويت،(1397ه-1991م).

45. مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، تر: عبد الصبور شاهين،(د. ط)، دار الفكر، دمشق(1981م).

46. محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، القرآن، (د. ط)، دار الفكر العربي، بيروت،1970م.

47. محمد حسين علي الصغير، معجز القرآن، خصائصه الفنية و بلاغته العربية، ط1، دار المؤرخ العربي، (1434ه-1999م).

48. محمد يونس، وصف اللغة العربية دلاليا. (د. ط)،منشورات جامعة الفاتح،1993م.

49. محمد بن يوسف الشهير بأبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1422هـ ، 2001م

50. ابن منظور محمد بن مكرم المصري جمال الدين أبو الفضل، لبنان العرب، ط1، دار صادر، بيروت،(د.ت).

51. نور الدين عكر، القرآن الكريم و الدراسات الأدبية، ط1، مطبعة الصباح، دمشق،1414ه ، 1993

52. نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن، ط1، دار المنارة،(1312ه-1991م).

53. نبيل عبد السلام هارون، المعجز الوجيز للألفاظ، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 1417هـ ، 1997م

54. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز للألفاظ، مجمع اللغة العربية، 1989م

55. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، (د. ط)، دار العلم و الثقافة، القاهرة، (1419ه-1998م).

56. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1407ه-1987م).

57. سعاد بولشقار، آيات العذاب و النعيم في القرآن دراسة فنية مخطوط رسالة، ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة.....أ - ب

المدخل.....3 - 9

الفصل الأول: البنية البلاغية في آيات العذاب وغايتها النفسية.....10

المبحث الأول: التشبيه.....11

أولا:تعريفه.....11

ثانيا: تأثيره النفسي .....11 - 12

ثالثا: النماذج .....13 - 14

المبحث الثاني: الاستعارة.....15

أولا: تعريفها.....15

ثانيا: تأثيرها النفسي 15

ثالثا: النماذج ..... 16 - 17

المبحث الثالث: الكناية 18

أولا: تعريفها 18

ثانيا: تأثيرها النفسي.....18 - 19

ثالثا: النماذج.....19 - 20

المبحث الرابع: المجاز.....21

أولا: تعريف 21

ثانيا: تأثيره النفسي 21
ثالثا: النماذج.....22
الفصل الثاني: البنية الدلالية في آيات العذاب.....21
المبحث الأول: الحقول الدلالية 22
أولا: نظرية الحقول الدلالية..... 24
ثانيا: فكرة المجالات الدلالية.....26
ثالثا: عند اللغويين العرب.....26 - 27
رابعا: قيمة النظرية 27
خامسا: الحقول الدلالية.....28
1- حقل الألفاظ الدالة على العذاب.....28 - 33
2 - حقل الألفاظ الدالة على أدوات توجيه العذاب.....34 - 36
3 - حقل الألفاظ الدالة على العذاب الحسي .....37 - 41
المبحث الثاني : الألفاظ (المفردات).....42 - 46
الخاتمة 47
فهرس الآيات .....50 - 60
قائمة المصادر والمراجع .....61 - 67